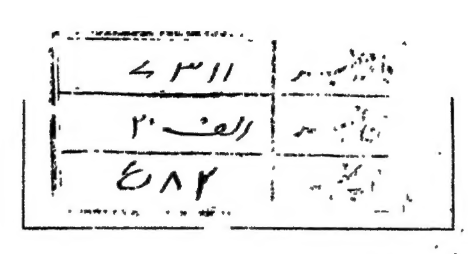

بسم الله الرحمن الرحيم

خير الاعمالي املاء حمد الرب المتعالي وشكره على التوالي على ان بسط شرعا مبسوطا جامعا لكل صغير وكبير وبعث لنشره ائمة علماء وسادات فقهاء ذوات العدد الكثير واشهد انه لا اله الا هو منه البداية والهداية وبه الكفاية واليه المصير واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله اصل اصحاب النبوة والرسالة وفخر ارباب الفتوة والجلالة اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه الذين استقام بهم رحى الاسلام من الظالم لا يبطل بجور جائر ولا كيد ساحر ما دامت خيام العلم ممدودة واسرة الجهل منكوسة مطرودة اما بعد فيقول العبد الراجي رحمة ربه القوي ابو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الحنفي وفقه الله لتحشية الكتاب عزيز الوجود غزير الجود عمدة الفقهاء الاعلام مستند الائمة الكرام مبدء المسائل الفقهية مرجع الافاضل الحنفية تراهم مستدئ الاعناق اليه جاثي الركب لديه اسمه الجامع الصغير والحق انه جامع كبير لكل نقير وقطمير نافع لكل صغير وكبير من تصانيف الامام الرباني النعمان الثاني محمد بن الحسن الشيباني غبط يوم الحشر بالفضل الرحماني فزينته بالحواشي المفيدة من الكتب القديمة والجديدة مع ما سنح للخاطر الفاتر بالنظر القاصر طلب مني بعض الاحبة خير الاحباب ان اكتب له مقدمة تنفع من يدرسه ويعلمه وتفيد من يطالعه ويعلمه تشتمل على ذكر طبقته وطبقة مؤلفه وشيخيه وطبقات الفقهاء ودرجاتهم وطبقات تصانيفهم وتفاوت مؤلفاتهم وتراجم شراحه الائمة العظام وغيرهم من الفقهاء الاعلام فاجبته الى ذلك ودرجت في هذا المجموع كل ذلك وفصول هي للمهمات اصول مع الفوائد التي لا يسع جهلها للمفتي والزوائد التي يجب علمها للمستفتي مسميا بالنافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير ليكون اسمه مطابقا لمعناه ومبهما مخبرا عن فحواه واسأل الله تعالى ان ينفع به كل كبير وصغير ويعم نفعه الكثير ويجعله ذخيرة في يوم عبوس قمطرير انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وارجو ممن ينتفع به وبسائر تصانيفي ان لا ينساني في دعواته في خلواته وجلواته وان يستر بذيل الكرم ان وجد زلة القدم وطغيان القلم فان الانسان ملازم للسهو والنسيان

الفصل الاول في ذكر طبقات الفقهاء والكتب وكيفية شيوع العلم خلفا عن سلف وذكر بعض الفقهاء المعتمدين وغير المعتمدين وبعض الكتب المعتمدة وغير المعتمدة مع فوائد نفيسة وفرائد لطيفة تشنف بها الآذان

[illegible] اعلم ان هذا امر لا بد للمفتي من معرفته لينزل الناس منازلهم ويضعهم في مراتبهم [illegible] مراتب الفقهاء

[illegible] من يليق بالتقليد [illegible]

[illegible] من عاصرنا ومن سبقنا اعتمد [illegible] جامع الرطب واليابس واستند

صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد شرع الله [illegible]

٤

وبين الاحكام واظهر لنا الحلال والحرام ثم الصحابة المهديون لا سيما الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم اجمعين في اقامة المشروعات وايضاح الاحكام بالحجج

الواضحات ثم انتقل ارث العلم الى طبقة التابعين ومنهم امامنا الاقوم ابو حنيفة الاعظم ثم الى من بعدهم الى زماننا هذا وممن اشتهر

مذهبهم ودونت الكتب على مسلكهم الائمة الاربعة ابو حنيفة والشافعي ومالك واحمد ومذاهب باقي المجتهدين قد اندرست

لا يوجد لها اثر ولا يرى بها خبير يستفسر الا ان الناس تفرقوا في السلوك على هذه المذاهب وتفرقت البلاد في شيوع المشارب فشاع

مذهب مالك في بلاد المغرب ومذهب الشافعي في بلاد الحجاز ومذهب ابي حنيفة في بلاد الهند والسند ثم ان علم علمائنا قد انتقل بواسطة

تلامذتهم ومن بعدهم الى بلاد شاسعة وتفرقت فقهاء مذهبنا في مدن واسعة فمنهم اصحابنا المتقدمون في العراق ومنهم مشايخ بلخ ومشايخ

خراسان ومشايخ سمرقند ومشايخ بخارا ومشايخ بلاد اخر كاصبهان وشيراز وطوس وزنجان وهمدان واستراباد وبسطام ومرغينان

وفرغانة ودامغان وغير ذلك من المدن الداخلة في اقاليم ما وراء النهر وخراسان واذربيجان وخوارزم وغزنة وكرمان وجميع بلاد الهند

وغير ذلك من بلاد العرب والعجم كلهم نشروا علم ابي حنيفة املاء وتذكيرا وتصنيفا وكانوا يتفقهون ويجتهدون ويفتون ويصنفون

فبقي نظام العلم واهاليه على احسن النظام على ممر الدهور والاعوام الى حين قدر الله خروج جنكيز خان فوضع السيف وقتل العباد وخرب العمران

وعمران البلاد ثم ملك بنوه واولاده واحفاده فسار الفقهاء الحنفية الذين نجوا من ظلمهم من ما وراء النهر الى دمشق وحلب وديار مصر

والروم فانتشر العلم هنالك كذا ذكره الكفوي في اعلام الاخيار واعلم ان لاصحابنا الحنفية خمس طبقات الاولى طبقة المتقدمين من

اصحابنا كتلامذة ابي حنيفة نحو ابي يوسف ومحمد وزفر وغيرهم هم كانوا يجتهدون في المذهب ويستخرجون الاحكام من الادلة الاربعة على

مقتضى القواعد التي قررها استاذهم فانهم وان خالفوه في بعض الفروع لكنهم قلدوه في الاصول بخلاف مالك والشافعي واحمد وغيرهم فانهم

يخالفونه في الفروع غير مقلدين له في الاصول وهذه الطبقة هي الطبقة الثانية من الاجتهاد والثانية طبقة اكابر المتاخرين كابي بكر

الخصاف والطحاوي وابي الحسن الكرخي والحلواني والسرخسي وفخر الاسلام البزدوي وقاضي خان وصاحب الذخيرة والمحيط البرهاني الصدر برهان الدين

محمود والشيخ طاهر احمد صاحب النصاب وخلاصة الفتاوى وامثالهم فانهم يقدرون على الاجتهاد في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب

ولا يقدرون على مخالفته لا في الفروع ولا في الاصول والثالثة طبقة اصحاب التخريج من المقلدين كالرازي واضرابه فانهم لا يقدرون على الاجتهاد

اصلا لكنهم لاحاطتهم بالاصول يقدرون على تفصيل قول مجمل ذي وجهين وحكم مبهم محتمل لامرين منقول عن ابي حنيفة او اصحابه وما وقع

في الهداية في بعض المواضع كذا في تخريج الرازي من هذا القبيل والرابعة طبقة اصحاب الترجيح من المقلدين كابي الحسين احمد القدوري

وشيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية وامثالهما وشانهم تفضيل بعض الروايات على بعض بقولهم هذا اولى وهذا اصح رواية وهذا اوضح

دراية وهذا اوفق بالقياس وهذا ارفق بالناس والخامسة طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين الاقوى والقوي والضعيف وظاهر

الرواية والروايات النادرة كشمس الائمة محمد الكردري وجمال الدين الحصيري وحافظ الدين النسفي وغيرهم مثل اصحاب المتون

المعتبرة من المتاخرين كصاحب المختار وصاحب الوقاية وصاحب المجمع شانهم ... ينقل في كتابهم الا

وهذه الطبقة هي ادنى طبقات المتفقهين واما الذين هم دون ذلك ...

ان يفتوا الا بطريق الحكاية كذا ذكره الكفوي ايضا و

سنة اربعين وتسعمائة وبعض سائر الفقهاء

٣

مسلكهم في تأسيس قواعد الاصول واستنباط الاحكام الفروع عن الادلة الاربعة من غير تقليد لاحد لا في الفروع ولا في الاصول الثانية
طبقة المجتهدين في المذهب كابي يوسف ومحمد وسائر اصحاب ابي حنيفة القادرين على استخراج الاحكام عن الادلة المذكورة على مقتضى القواعد التي
قررها استاذهم ابو حنيفة فانهم وان خالفوه في بعض احكام الفروع لكنهم يقلدونه في قواعد الاصول وبه يمتازون عن المعارضين في المذهب
والثالثة طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب كالخصاف والطحاوي وابي الحسن الكرخي والسرخسي والحلواني
والبزدوي وقاضي خان وامثالهم فانهم لا يقدرون على المخالفة للشيخ لا في الفروع ولا في الاصول لكنهم يستنبطون الاحكام في المسائل التي لا نص
فيها عنه على حسب اصول قررها وقواعد بسطها والرابعة طبقة اصحاب التخريج من المقلدين كالرازي واضرابه فانهم لا يقدرون على الاجتهاد
اصلا لكنهم لاحاطتهم بالاصول وضبطهم للمأخذ يقدرون على تفصيل قول مجمل ذي وجهين وحكم محتمل لامرين منقول عن صاحب المذهب او من
واحد من اصحابه المجتهدين برأيهم ونظرهم في الاصول المقايسة على امثاله ونظائره من الفروع والخامسة طبقة اصحاب الترجيح من المقلدين
كابي الحسين القدوري وصاحب الهداية وامثالهما وشأنهم تفضيل بعض الروايات على بعض والسادسة طبقة المقلدين القادرين على التمييز
بين الاقوى والقوي والضعيف وظاهر المذهب وظاهر الرواية والرواية النادرة كاصحاب المتون الاربعة المعتبرة من المتاخرين مثل صاحب الكنز
وصاحب المختار وصاحب الوقاية وصاحب المجمع والسابعة طبقة المقلدين الذين لا يقدرون على ما ذكر ولا يفرقون بين الغث والسمين ولا يميزون
الشمال عن اليمين بل يجمعون ما يجدون كحاطب الليل انتهى ملخصا وكذا ذكره عمر بن عمر الازهري الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين والف في آخر
كتابه الجواهر النفيسة شرح الدرة المنيفة في مذهب ابي حنيفة رح وكذا ذكره من جاء بعده مقلدا له الا ان فيه انظارا شتى من جهة ادخال من
في الطبقة الاعلى في الادنى قد ابداها الفاضل هارون بن بهاء الدين شهاب الدين المرجاني الحنفي ولا باس بسرد عبارته لتضمنها فوائد
شريفة وفرائد لطيفة وهي هذه ليت شعري ما معنى قولهم ان ابا يوسف ومحمدا وزفر وان خالفوا ابا حنيفة في بعض الاحكام لكنهم
يقلدونه في الاصول ما الذي يريد به فان اراد منه الاحكام الاجمالية التي يبحث عنها في كتب الاصول فهي قواعد عقلية وضوابط برهانية
يعرفها المرء من حيث انه ذو عقل وصاحب فكر ونظر سواء كان مجتهدا او غير مجتهد ولا تعلق لها بالاجتهاد قط وشأن الائمة الثلثة ارفع
واجل من ان لا يعرفوها كما هو اللازم من تقليدهم غيرهم فيها فحاشاهم ثم حاشاهم عن هذه النقيصة وحالهم في الفقه وان لم يكن
ارفع من مالك والشافعي فليسوا بدونهما وقد اشتهر في افواه الموافق والمخالف وجرى مجرى الامثال قولهم ابو حنيفة ابو يوسف بمعنى البالغ
الى الدرجة القصوى في الفقاهة ابو يوسف وقال الخطيب البغدادي قال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل افقه
اهل عصره لم يتقدمه احد في زمانه وكان على النباهة في العلم والحكم والعلم والقدر وهو اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب
حنيفة ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وكذلك محمد بن الحسن قد بالغ الشافعي في مدحه والثناء عليه وقد ذكر القاضي عبد الرحمن
... حال العراق ولقي اصحاب الامام ابي حنيفة واخذ عنهم ومزج طريقة اهل الحجاز بطريقة اهل
...سفر بضاعته في الحديث انتهى ولكل واحد منهم اصول مختصة تفردوا بها
...ثلثي مذهبه فنقل النووي في تهذيب الاسماء عن ابي المعالي
...نهما يخالفان اصول صاحبهما واحمد بن حنبل لم يذكره
...ن من المجتهدين في الشرع دون ابي يوسف ومحمد

ودفن غيرهم لحسن ظنهم بالاستاذ وفرط اجلالهم لجلالة رعايتهم لحقه تشمروا على تنويه شانه وتوغلوا في انتصاره والاحتجاج
باقواله وروايتها الناس ونقلها لهم وتجردوا للتحقيق في فروعها واصولها وتعيين ابوابها وفصولها ومرجع ذلك الى وجه ممتاز على المخالفين
كالائمة الثلاثة والاوزاعي وسفيان واضرابهم لا لانهم لم يبلغوا رتبة الاجتهاد المطلق في الشرع ولولا انهم امتلوا به لانتشرت آراؤهم بين الخلق
لكان كل من ذلك مذهبا منفردا عن مذهب ابي حنيفة وآئلا بادنى الادلة الاربعة فلا سبيل الى ذلك لان الشريعة مستند كل الائمة
وقد نقل عن ابي بكر القفال وابي علي والقاضي حسين من الشافعية انهم قالوا لسنا مقلدين للشافعي بل وافق رأينا رأيه وهو الظاهر من
حال الامام ابي جعفر الطحاوي في اخذه بمذهب ابي حنيفة واحتجاجه له وانتصاره لاقواله كما قاله في المختصر والطحاوي والكرخي انهم
لا يقلدون وعدم مخالفتهم لابي حنيفة لا في الاصول ولا في الفروع ليس بشيء فان لهما الفوام في المسائل لا تعد ولا تحصى ولهم اختيارات
في الاصول والفروع واقوال مستنبطة بالقياس والمسموع واحتجاجات بالمعقول والمنقول على ما لا يخفى على من تتبع كتب الفقه
والخلافيات ثم انه عد ابا بكر الرازي الجصاص من المقلدين الذين لا يقدرون على الاجتهاد وهو ظلم عظيم في حقه وتنزيل له عن مرتبته
ومن تتبع تصانيفه كالاقوال المنقولة عنه علم ان الذين عدهم من المجتهدين من شمس الائمة ومن بعده كلهم عيال لابي بكر الرازي في مصداق ذلك
الاقوال التي نصبها الاختيارات براهينه التي كشف فيها عن وجوه استدلالاته ثم نشأ ببغداد التي هي دار الخلافة ومدار العلم والرشاد
ثم رحل في الاقطار ودخل الامصار واخذ الفقه والحديث عن المشائخ الكبار وقال شمس الائمة الحلواني فيه هو رجل كبير معروف في العلم
وانا نقلده ونأخذ بقوله وذكر في الكشف الكبير ما يدل على انه افقه من ابي منصور الماتريدي ثم ان الحلواني مع ذكره بعده وعدهم من المجتهدين كلهم
ينتهي سلسلة علومهم الى ابي بكر الرازي فقد تفقه عليه ابو جعفر الاستروشني وهو استاذ القاضي ابي زيد الدبوسي والقاضي حسين بن خضر النسفي
استاذ شمس الائمة الحلواني ومعلوم ان السرخسي من تلامذته وقاضيخان من اصحاب اصحابه فكل من نظر الى قولهم كما على تخريج الرازي فظن
ان وظيفته في الصناعة هي التخريج فحسب وان غاية شانه هذا القدر ثم انه جعل القدوري وصاحب الهداية من اصحاب الترجيح وقاضيخان
من المجتهدين مع تقدم القدوري على شمس الائمة زمانا وكونه اعلى منه كعبا واطول باعا فكيف من قاضيخان واما صاحب الهداية فهو
المشار اليه في عصره المعقود عليه الخناصر في دهره وقد ذكر في الجواهر وغيره انه اقر له اهل عصره بالفضل والتقدم كالامام فخر الدين
قاضيخان وزين الدين العتابي وغيرهما وقالوا انه فاق على اقرانه حتى على شيوخه في الفقه فكيف ينزل شانه عن قاضيخان بل هو حقيق
بالاجتهاد واثبت في سباية الزم لا بوليه انتهى ملخصا من نافورة الحق بقدر الحاجة وهو كتاب نفيس فيه لطائف ونفائس في
هذا البحث وفي غيره فليطالع وهذه الانظار التي اوردها كلها مستحكمة مضبوطة وقد كان بعضها يخطر ببالي ويختلج بقلبي
الا ان خوف الحاسدين كان يمنعني لذكرها الى ان وصل الي بعض افاضل العصر الكتاب المذكور فطالعت وانتفعت وحمدت الله على
حسن التوارد ومن الفوائد اللطيفة المذكورة فيه ما نصه لما كان الغالب على فقهاء العراق السذاجة في الالقاب
وعدم التلون في العنوانات والتحاشي عن الترفع وتنويه النفس كانوا يذهبون في الاكتفاء بالتمييز عن غيرهم باسماء ساذجة
يبتذلها العامة من الانتساب الى الصناعة او القبيلة او القرية او المحلة او نحو ذلك كالخصاف والجصاص والقدوري
والثلجي والطحاوي والكرخي والصيمري فجاء المتاخرون منهم على منهاجهم في الاكتفاء
اهل خراسان ولا سيما ما وراء النهر في القرون الوسطى والمتاخرة

انتزع عرق منهم في علمائهم فلقبوا بالالقاب النبيلة مثل شمس الائمة وفخر الاسلام وصدر الشريعة واستولى
في خلافهم على ذلك المنوال فاذا ذكروا واحدا من انفسهم بالغوا في وصفه وقالوا الشيخ الامام الاجل
الفقيه ونحو ذلك واذا نقلوا كلاما عن غيرهم قالوا زيد بن علي مثل قولهم قال الكرخي والجصاص
فيظن الجاهل باحوال الرجال ومراتبهم في الكمال وطبقات العلماء ودرجات الفقهاء ظنا سوء فيأخذ
في الاستدلال بنباهة الاوصاف على نباهة الموصوف انتهى ملخصا وفيه ايضا بعد ذكر ان المسائل
على ثلث طبقات مسائل الاصول مسائل النوادر ومسائل الفتاوى ما لفظه اما المختصرات التي صنفها حذاق الائمة
وكبار الفقهاء الاجلة المعروفين بالعلم والزهد والفقه والثقة في الرواية كابي جعفر الطحاوي وابي الحسن الكرخي والحاكم
الشهيد المروزي وابي الحسن القدوري ومن في هذه الطبقة من علمائنا فهي موضوعة لضبط اقوال صاحب المذهب وجمع
فتاواه المروية عنه فهي ملحقات بمسائل الاصول ظواهر الروايات في صحتها وثقة رواتها ومن ثم اشتهر ان المتون كالنصوص
واتى بما تقدم عليها ما في الشروح وما فيها على الفتاوى وليس المراد من المتون المختصرات هؤلاء من حذاق الائمة
والفقهاء الاجلة واما المختصرات التي جمعها المتأخرون كالوقاية والكنز والنقاية وغيرها فان اصحابها وان كانوا
علماء صالحين وفضلاء كاملين ليسوا بهذه المثابة من الثقة والفقاهة مع خلو كلامهم عن الحجة والاسناد
وعدم سلامته عن نوع تغيير وخلط وتصرف في التعبير انتهى ملخصا فائدة قد مر ان قاضيخان من اصحاب الطبقة الثالثة وقال
قاسم الحنفي تلميذ ابن الهمام في تصحيح القدوري ما صححه قاضيخان مقدم على ما يصححه غيره لانه فقيه النفس انتهى وقال احمد الحموي
في حواشي الاشباه والنظائر بعد قول صاحب الاشباه في احكام الانثى وبدنها كله عورة الا وجهها وكفيها وقدميها على المعتمد ما نصه قوله
على المعتمد قيل كانه لم يعتبر ترجيح ابن امير الحاج في شرح المنية لانه مخالف لظاهر الرواية ولم يصححه احد من اهل باب الترجيح اقول ليس
ابن امير حاج من اهل باب الترجيح بل هو من نقلة المذهب وقوله لانه خلاف ظاهر الرواية لم يصححه احد من اهل باب الترجيح ممنوع كيف وقد
صححه قاضيخان في فتاواه واختاره الاسبيجابي كما تقدم انتهى وفهم منه ان الاسبيجابي ايضا من اهل باب الترجيح ومن اصحاب الترجيح من المتأخرين
المولى ابن كمال باشا والمفتي ابو السعود العمادي بن محي الدين صاحب التفسير وغيره كما قال الكفوي في ترجمة [illegible]
انه قال علي الرازي من اقران محمد بن شجاع وكان عارفا بمذهب اصحابنا وطعن في مسائل من الاصول في زهده وورعه وسخاه اخذ الفقه
عن الحسن بن زياد وروى عن محمد وابي يوسف وله كتاب الصلوة عد صاحب الهداية من رابع طبقات المقلدين وهم اصحاب الترجيح
مثل القدوري وصاحب الهداية وعدوا من طبقة المجتهدين كالخصاف والطحاوي والكرخي والسرخسي والحلواني وقاضيخان وصاحب الذخيرة
وصاحب الخلاصة وظني ان المولى العلامة شمس الملة والدين احمد الشهير بابن كمال باشا ملحق بهم بل المولى الفاضل ابو السعود العمادي
فان مراتب الرجال بالفضل والكمال لا بتقادم الازمنة والرجال انتهى ومن اصحاب الترجيح كمال الدين ابن الهمام صاحب فتح القدير شرح
الهداية وتحرير الاصول وغير ذلك من التصانيف النافعة كما قال ابن نجيم المصري في كتاب القضاء من البحر الرائق شرح كنز الدقائق
"انظر فيه فصل الافتاء يقول الامام المراد بالاهلية ان يكون عارفا مميزا بين الاقاويل له
"اله المختار في كتاب العتق قدمنا غير مرة ان ابن الهمام من اهل الترجيح

اى الوادة فى قضاء الحرج بل صرح بعض معاصريه انه من اهل الاجتهاد انتهى ومن اصحاب التخريج الفقيه ابو عبد الله الجرجانى وقد
ابدى بعض معاصرينا سلمه الله تعالى فى بعض تحريراته الواضحة فى مسئلة من مسائل الايضاح احتمال ان يكون هو من الطبقة السادسة
واخر من الطبقات السابقة وهو وهم منشأه قلة التتبع وعدم سعة النظر وقد رددت عليه فى تحريراتى الواضحة رد التحرير
او لم ينظر الى كلام صاحب الهداية فى باب صفة الصلوة ثم القومة والجلسة سنة عندهما وكذا الطمانينة فى تخريج الجرجانى
وفى تخريج الكرخى واجبة حتى تجب سجدتا السهو بتركها عنده انتهى قال العينى فى البناية شرح الهداية هو الشيخ
ابو عبد الله الجرجانى تلميذ ابى بكر الرازى تلميذ الكرخى انتهى وفى اعلام الاخيار الشيخ الامام وحيد الاعلام ابو عبد الله الفقيه الجرجانى
محمد بن يحيى بن مهدى عده صاحب الهداية من اصحاب التخريج وهو تلميذ ابى بكر الرازى تلميذ الكرخى وتفقه عليه ابو الحسين احمد
بن محمد القدورى والامام احمد بن محمد الناطفى مات سنة ثمان وتسعين وثلث مائة انتهى واعلم ان مذهب الامام ابى حنيفة اكثره ماخوذ
عن الصحابة الذين نزلوا بالكوفة ومن بعدهم من علمائها وكان الزم مذهب ابراهيم عظيم الشان فى التخريج على مذهبه وكان اشهر
اصحابه ابو يوسف تولى قضاء القضاة زمن هارون الرشيد فكان سببا لشيوع مذهبه فى اقطار العراق وبلاد ما وراء النهر وغيرها
وكان احسنهم تصنيفا وجمعا محمد بن الحسن وجمع فى تصانيفه اية رأى نجيحة فتوجه اصحاب ابى حنيفة الى تلك التصانيف تلخيصا وتقريبا
وتخريجا وتأسيسا وانما عد مذهب ابى يوسف ومحمد مع مذهب ابى حنيفة مذهبا واحدا مع انهما مجتهدان مستقلان لانهما مع مخالفتهما
له فى الاصول والفروع لم يتجاوزا عن محجة ابراهيم وغيره من علماء الكوفة هكذا قال المحدث ولى الله الدهلوى فى رسالة الانصاف
فى بيان سبب الاختلاف واعلم ان المجتهد على اقسام ثلثة احدها المجتهد المطلق المستقل من تحقق فيه فقه النفس وسلامة الذهن
وصحة التصرف والاستنباط والتيقظ ومعرفة الادلة والانواع المذكورة فى الاصول وشروطها ومع الفقه والضبط لامهات المسائل
وثانيها المجتهد المطلق المنتسب وهو ان ينتسب الى امام معين من الائمة المجتهدين لكن لا يقلده لا فى المذهب ولا فى الدليل لاتصافه بالاجتهاد
وانما انتسب اليه لسلوكه طريقه فى الاجتهاد وثالثها المجتهد فى المذهب وهو ان يكون مقيدا بمذهب امام مستقلا بتقرير اصوله بالدليل غير
انه لا يتجاوز فى ادلته اصول امامه وقواعده وشرطه كونه عالما بالمذهب واصوله وادلة الاحكام تفصيلا وكونه بصيرا بمسالك الاقيسة
والمعانى تام الارتياض فى التخريج والاستنباط بقياس غير المنصوص عليه على المنصوص لعلمه بالاصول امامه ولا يعرى عن تقليده لامامه لاخلاله
ببعض ادوات الاجتهاد المستقل كالنحو والحديث ونحو ذلك كذا ذكره ابن حجر المكى فى رسالته شن الغارة على من اظهر معرة تقوله فى الحناء
وعبارته اما القسم الاول فقد اتصف به الائمة الاربعة ومن بعدهم وقال ابن حجر قال ابن الصلاح ان هذه المرتبة قد انقطعت من نحو
ثلث مائة سنة ولابن الصلاح نحو ثلث مائة فيكون قد انقطعت من نحو ستمائة سنة بل نقل ابن الصلاح عن بعض الاصوليين انه لم يوجد
بعد عصر الشافعى مجتهد مستقل انتهى وفى الميزان لعبد الوهاب الشعرانى قد نقل الجلال السيوطى ان الاجتهاد المطلق على قسمين مطلق
غير منتسب كما عليه الائمة الاربعة ومطلق منتسب كما عليه اكابر اصحابهم قال ولم يدع الاجتهاد المطلق
غير المنتسب بعد الائمة الاربعة الا الامام محمد بن جرير الطبرى ولم يسلم له ذلك انتهى وفى الميزان ايضا فان قلت هل يصح لاحد الان
الوصول الى مقام احد من الائمة المجتهدين فالجواب نعم لان الله تعالى على كل شئ قدير ولم يرد لنا دليل على منعه وقد قال بعضهم ان الناس الان
يصلون الى ذلك من طريق الكشف لا من طريق النظر والاستدلال فان ذلك مقام لم يثبت بعد الائمة الاربعة لاحد الا لابن جرير ولم يسلموا له

وجميع من ادعى الاجتهاد المطلق انما اراد به المطلق المنتسب الذي لا يخرج عن اقوال امامه كابن القاسم واصبغ مع مالك ومحمد وابي يوسف مع ابي حنيفة والمزني والربيع مع الشافعي اذ ليس في قوة احد بعد الائمة الاربعة ان يبتكر الاحكام ويستخرجها من الكتاب والسنة فيما نعلم ابدا ومن ادعى ذلك فليفعل فان استخرج لنا شيئا لم يسبق لاحد من الائمة استخراجه فليتأمل ذلك مع ما قدمناه آنفا من قدرة الله لا والقرآن لا تنقضي عجائبه ولا احكامه في نفس الامر فاعرف ذلك انتهى وقال بحر العلوم اللكنوي في شرح تحرير الاصول اعلم ان بعض المتعصبين قالوا اختتم الاجتهاد المطلق على الائمة الاربعة ولم يوجد مجتهد مطلق بعدهم وكذا الاجتهاد في المذهب اختتم على العلامة النسفي صاحب الكنز ولم يوجد مجتهد في المذهب وهذا غلط ورجم بالغيب فانه يسئل من اين علمتم هذا لا يقدرون على ابداء دليل اصلا ثم هو تحكم على قدرة الله تعالى فمن اين يحصل علم انه لا يوجد الى يوم القيمة احد يتفضل الله عليه بعلم الاجتهاد فاجتنب عن مثل هذه التعصبات انتهى وقال هو ايضا في شرح مسلم الثبوت من الناس من حكم بوجوب خلو الزمان عن المجتهد بعد العلامة النسفي وعنوا بالاجتهاد في المذهب واما الاجتهاد المطلق فقالوا انه اختتم بالائمة الاربعة حتى اوجبوا تقليد واحد من هؤلاء على الامة وهذا كله هوس من هوساتهم لم ياتوا بدليل ولا يعبأ بكلامهم وانما هم من الذين حكم الحديث عليهم انهم افتوا بغير علم فضلوا واضلوا ولم يفهموا ان هذا اخبار بالغيب في خمس لا يعلمهن الا الله انتهى والحاصل ان من ادعى بانه قد انقطعت مرتبة الاجتهاد المطلق المستقل بالائمة الاربعة انقطاعا لا يمكن وجوده فقد غلط وخبط فان الاجتهاد رحمة من الله سبحانه ورحمته لا تقتصر على زمان دون زمان ولا على شخص دون شخص ومن ادعى انقطاعه في نفس الامر مع امكان وجوده فان كان مراده انه لم يوجد بعد الاربعة مجتهد اتفق الجمهور على اجتهاده وسلموا استقلاله كاتفاقهم على اجتهادهم فمسلم والا فقد وجد بعدهم ايضا ارباب الاجتهاد المستقل كابي ثور البغدادي وداود الظاهري ومحمد بن اسمعيل البخاري وغيرهم على ما لا يخفى على مطالع كتب الطبقات واما القسم الثاني فاتصف به ابو يوسف ومحمد وغيرهما من اصحاب ابي حنيفة ومن الشافعية كثيرون بلغوا هذه المرتبة كالنووي وابن الصلاح وابن دقيق العيد وتقي الدين السبكي وابنه تاج الدين السبكي والسراج البلقيني وابن الزملكاني والسيوطي وغيرهم ممن عاصرهم او تقدم عليهم على ما ذكره السيوطي في حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة وغيره وفي الانصاف انقرض المجتهد المطلق المنتسب في مذهب ابي حنيفة بعد المائة الثالثة وذلك لانه لا يكون الا فقيها جيدا ويشتغل بعلم الحديث قليل قديما وحديثا وانما كان فيهم المجتهد في المذهب وهذا الاجتهاد اراده من قال ادنى الشروط للمجتهد ان يحفظ المبسوط وقل المجتهد المنتسب في مذهب مالك وكل من كان منهم بهذه المنزلة فانه لا يعد قوله وجها في المذهب كابن عبد البر وابي بكر بن العربي واما مذهب احمد فكان قليلا قديما وحديثا وكان فيه المجتهد طبقة بعد طبقة الى ان انقرض في المائة التاسعة واضمحل في اكثر البلاد اللهم الا اناس قليلون بمصر وبغداد واما مذهب الشافعي فاكثر المذاهب مجتهدا مطلقا ومجتهدا في المذهب واكثر المذاهب اصوليا ومتكلما واوفرها مفسرا للقرآن وشارحا للحديث واشدها اسنادا ورواية وكان اول امر اصحابه متميزين بالاجتهاد المطلق ليس فيهم من يقلده في جميع مجتهداته حتى نشأ ابن سريج فاسس قواعد التقليد والتخريج ثم جاء اصحابه يمشون في سبيله ويحتذون على حذوه ولذلك يعد من المجددين على راس المائتين انتهى واما القسم الثالث فاتصف به كثيرون من اصحاب الحنفية كما مر ذكره مفصلا وفي باقي المذاهب ايضا كثيرون بلغوا هذه المرتبة واعلم انهم كما قسموا الفقهاء على طبقات كذلك قسموا المسائل ايضا على درجات ليختار المفتي عند التعارض ما هو من الدرجة الاعلى ولا يرجح الادنى على الاعلى قال الكفوي في اعلام الاخيار

[illegible] ٦ [illegible]

ان مسائل مذهبنا على ثلث طبقات الاولى مسائل الاصول وهي مسائل ظاهر الرواية وهي مسائل المبسوط لمحمد وله نسخ اشهرها واظهرها نسخة ابي سليمان الجوزجاني ويقال لها الاصل ومسائل الجامع الصغير والجامع الكبير والسير والزيادات كلها تاليف محمد بن الحسن في مسائل ظاهر الرواية ومسائل كتاب المنتقى للحاكم الشهيد وهو للمذهب اصل ايضا بعد كتب محمد بن الحسن فلا يوجد في هذه الاعصار في هذه الامصار وكتاب الكافي للحاكم ايضا اصل من اصول المذهب وقد شرحه المشائخ منهم السرخسي والاسبيجابي والطبقة الثانية هي مسائل غير ظاهر الرواية وهي المسائل التي رويت عن الائمة في غير الكتب المذكورة اما في كتب آخر لمحمد كالكيسانيات والرقيات والجرجانيات والهارونيات واما في كتب غير محمد كالمجرد للحسن بن زياد ومنها كتب الامالي والامالي جمع املاء ان يقعد العالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس فيتكلم بما فتح الله عليه من العلم ويكتب التلامذة ما تكلم مجلسا مجلسا ثم يجمعون ما كتبوا وكان هذا عادة اصحابنا المتقدمين ومنها الروايات المتفرقة كرواية ابن سماعة وغيره من اصحاب محمد وغيره من مسائل مخالفة للاصول فانها غير ظاهر الرواية وتقدم من النوادر كما يقال نوادر ابن سماعة ونوادر هشام ونوادر ابن رستم وغيره الطبقة الثالثة الفتاوى وتسمى الواقعات وهي مسائل استنبطها المتاخرون من اصحاب محمد ومن اصحاب اصحابه ونحوهم فمن بعدهم الى انقراض عصر الاجتهاد في الواقعات التي لم توجد فيها رواية للائمة الثلثة واول كتاب جمع فيه علم النوازل فانه كتاب الفقيه ابو الليث السمرقندي المعروف بامام الهدى وجمع فيه فتاوى المتاخرين المجتهدين من مشائخه وشيوخ مشائخه كمحمد بن مقاتل الرازي ومحمد بن سلمة ونصير بن يحيى وذكر فيها اختيارات لها ايضا ثم جمع المشائخ فيه كتبا كمجموع النوازل والواقعات للناطفي والصدر الشهيد ثم جمع من بعدهم من المشائخ هذه الطبقات في فتاويهم غير ممتازة كما في جامع قاضيخان وكتاب الخلاصة وغيرها من الفتاوى انتهى كلامه وفي رد المحتار على الدر المختار لمحمد امين الشهير بابن عابدين الشامي نقلا عن شرح البيري على الاشباه وشرح اسمعيل النابلسي على الدرر اعلم ان مسائل اصحابنا الحنفية على ثلث طبقات الاولى مسائل الاصول وتسمى ظاهر الرواية ايضا وهي مسائل مروية عن اصحاب المذهب وهم ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ويلحق بهم زفر والحسن بن زياد وغيرهما ممن اخذ عن الامام لكن الغالب الشائع في ظاهر الرواية ان يكون قول الثلثة وكتب ظاهر الرواية كتب محمد الستة والثانية مسائل النوادر وهي مروية عن اصحابنا المذكورين لكن لا في الكتب المذكورة بل اما في كتب اخر لمحمد كالكيسانيات واما في كتب غير محمد كالمجرد للحسن وغيره ومنها كتب الامالي المروية عن ابي يوسف واما بروايات مفردة كرواية ابن سماعة والمعلى بن منصور وغيرهما في مسائل معينة والثالثة الواقعات وهي مسائل استنبطها المجتهدون المتاخرون لما سئلوا عنها ولم يجدوا فيها رواية وهم اصحاب ابي يوسف ومحمد واصحاب اصحابهما وهلم جرا وهم كثيرون فمن اصحابهما مثل عصام بن يوسف وابن رستم ومحمد بن سماعة وابو سليمان الجوزجاني وابو حفص البخاري ومن بعدهم مثل محمد بن سلمة ومحمد بن مقاتل ونصير بن يحيى وابي النصر القاسم بن سلام وقد يتفق لهم ان يخالفوا اصحاب المذهب لدلائل واسباب ظهرت لهم واول كتاب جمع في فتاويهم فيما بلغنا كتاب النوازل لابي الليث ثم جمع المشائخ بعده كتبا اخر كمجموع النوازل والواقعات للناطفي والواقعات للصدر الشهيد ثم ذكر المتاخرون هذه المسائل مختلطة كما في فتاوى قاضيخان وغيره وميز بعضهم كما في محيط رضي الدين السرخسي فانه ذكر اولا مسائل الاصول ثم النوادر ثم الفتاوى ونعم ما فعل انتهى ملخصا وقد قسم المسائل على وجه آخر مولانا الكريم شاه ولي الله بن عبد الرحيم المحدث الدهلوي في رسالته عقد الجيد في احكام الاجتهاد والتقليد بقوله اعلم ان القاعدة

عند محققي الفقهاء ان المسائل على اربعة اقسام قسم هو ظاهر المذهب وحكمه انهم يقبلونه في كل حال وافق الاصول او خالف وقسم هو رواية شاذة عن ابي حنيفة وصاحبيه وحكمه انهم لا يقبلونه الا اذا وافق الاصول وقسم هو تخريج المتاخرين اتفق عليه جمهور الاصحاب وحكمه انه يفتون به على كل حال وقسم هو تخريج منهم لم يتفق عليه جمهور الاصحاب وحكمه ان يعرض المفتي على الاصول والنظائر من كلام السلف فان وجده موافقا لها اخذ به والا تركه انتهى كلامه فائدة لعلك تتفطن من هذا البحث انه ليس كل ما في الفتاوى المعتبرة المختلطة كالخلاصة والظهيرية وفتاوى قاضي خان وغيرها من الفتاوى التي لم يميز اصحابها بين المذهب والتخريج هو قول ابي حنيفة وصاحبيه بل منها ما هو منقول عنهم ومنها ما هو مستنبط الفقهاء ومنها ما هو مخرج الفقهاء فيجب على الناظر فيها ان لا يتجاسر على نسبة كل ما فيها اليهم بل يميز بين ما هو قولهم وما هو مخرج من بعدهم ومن لم يميز بين ذلك وبين هذا اشكل الامر عليه الا ترى في مسئلة العشر في العشر في بحث الحياض فان الفتاوى مملوة من اعتباره والفتوى عليه مع انه ليس من مذهب صاحب المذهب وانما مذهبه كما صرح به محمد في الموطا وقدماء اصحابنا هو انه لو كان الحوض بحيث لا يتحرك احد جوانبه بتحريك الجانب الآخر لا يتنجس بوقوع النجاسة فيه والا يتنجس ومن لم يتقنه وظن انه مذهب صاحب المذهب تعسر عليه الامر في تاصيله على اصل شرعي معتمد عليه وقد حققت هذا البحث بما لا مزيد عليه في شرح شرح الوقاية فليراجع وكذلك مسئلة الاشارة في التشهد فان كثيرا من كتب الفتاوى متواردة على منعها وكراهتها فيظن الناظرون فيها انه مذهب ابي حنيفة وصاحبيه فيشكل عليهم الامر بورود احاديث متعددة قولية وفعلية تدل على جوازها وسنيتها قال علي القاري المكي في رسالة تزيين العبارة لتحسين الاشارة بعد ما ذكر الاخبار الدالة على الاشارة لم يعلم من الصحابة ولا من علماء السلف خلاف في هذه المسئلة ولا في جواز الاشارة بل قال به امامنا الاعظم وصاحباه وكذا مالك والشافعي واحمد وسائر علماء الامصار والاعصار وقد نص عليه مشائخنا المتقدمون والمتاخرون فلا اعتداد بما ترك هذه السنة الاكثرون من سكان ما وراء النهر واهل خراسان والعراق وبلاد الهند ممن غلب عليهم التقليد وفاتهم التحقيق والتاييد من التعلق بالقول السديد وقد ذكر محمد في موطائه حديثا في ذلك ثم قال وبصنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناخذ وهو قول ابي حنيفة ونقل الشمني في شرح النقاية انه قال ابو يوسف في الامالي انه يعقد الخنصر والبنصر ويحلق بالوسطى والابهام ويشير بالسبابة انتهى كلامه ملخصا ثم قال علي القاري في رده على الكيداني حيث قال والعاشر من المحرمات الاشارة بالسبابة كاهل الحديث اي مثل اشارة جماعة يجمعهم العلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ عظيم وجرم جسيم منشأه الجهل عن قواعد الاصول ومراتب الفروع من المنقول ولولا حسن الظن به وتاويل كلامه بسببه لكان كفره صريحا وارتداده صحيحا فهل يحل لمؤمن ان يحرم ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما كاد ان يكون متواترا في نقله ويمنع جواز ما عليه عامة العلماء كابرا عن كابر انتهى فظهر منه ان قول النهي المذكور في الفتاوى انما هو من تخريجات المشائخ لا من مذهب صاحب المذهب وقس عليها امثالها وهي كثيرة لا تخفى على المحقق واذا عرفت هذا فيسهل الامر في دفع طعن المعاندين على الامام ابي حنيفة وصاحبيه فانهم طعنوا في كثير من المسائل المدرجة في فتاوى الحنفية انها تخالف الاحاديث الصحيحة وانها ليست متأصلة على اصل شرعي ونحو ذلك وجعلوا ذلك ذريعة الى الطعن على الائمة الثلاثة ظنا منهم انها مسائلهم ومذاهبهم وليس كذلك بل هي من تفريعات المشائخ استنبطوها من الاصول المنقولة عن الائمة فوقعت مخالفة للاحاديث الصحيحة

على الائمة الثلاثة بل ولا على المشائخ ايضا فانهم لم يتقيدوا بما صح عليهم وكونها مخالفة للاحاديث اذ لم يكونوا مطلعين عليها
فانهم ليسوا بل من كبراء المسلمين ممن وصل الينا ما وصل الينا من فروع الدين بل لم يبلغهم تلك الاحاديث ولو بلغتهم لم يتركوها ولعل
خلافها فانهم في ذلك معذورون ومأجورون والحاصل ان المسائل المنقولة عن ائمة الحنفية قد لا يوجد منها ما لم يكن له اصل شرعي اصلا
او يكون مخالفا للاخبار الصحيحة الصريحة وما وجد عنهم على سبيل الندرة كذلك فالعذر عنهم ما تقدم فاحفظه ولا تكن
من المتعسفين واعلم انه قد كثر النقل عن الامام ابي حنيفة واصحابه بل وعن جميع الائمة في الاهتمام بالاتباع انهم قالوا اذا وجد
نص صحيح صريح مخالف لقولهم فاتركوه كما ذكره الخطيب البغدادي والسيوطي في تبييض الصحيفة بمناقب الامام ابي حنيفة وعبد الوهاب
الشعراني في الميزان وغيرهم وسيأتي ذكر نبذ من ذلك في الفصل الثالث قال علي القاري في تزيين العبارة قال امامنا الاعظم
لا يحل لاحد ان يأخذ بقولنا ما لم يعرف مأخذه من الكتاب والسنة او اجماع الامة او القياس الجلي في المسئلة اذا عرفت
هذا فاعلم انه لو لم يكن للامام نص على المرام لكان من المتعين على اتباعه الكرام فضلا عن العوام ان يعملوا بما صح عن رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكذا لو صح عن الامام نفي الاشارة وصح اثباتها عن صاحب البشارة فلا شك في ترجيح المثبت المسند الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف وقد طابق نقله الصريح ما ثبت عن رسول الله بالاسناد الصحيح انتهى فبناء على هذا اقول
لنا ان نخرج تقسيما آخر للمسائل فنقول الفروع المذكورة في الكتب على طبقات الاولى المسائل الموافقة للاصول الشرعية المنصوصة
في الآيات والسنن النبوية والموافقة لاجماع الامة او قياسات ائمة الملة من غير ان يظهر على خلافها شيء من جلي وخفي
والثانية المسائل التي دخلت في اصول شرعية ودلت عليها بعض آيات واحاديث نبوية مع ورود بعض آيات او عكسه ٩
واحاديث ناصة على نقضه لكن دخولها في الاصول من طريق اصح واقوى وما يخالفها ورد من سبيل الضعف والخفي وحكم
هذين القسمين هو القبول كما دل عليه المعقول والمنقول والثالثة التي دخلت في اصول شرعية مع ورود ما يخالفها بطرق
صحيحة قوية والحكم فيها لمن رزق من العلم والحكمة اختيار الارجح بعد وسعة النظر ودقة الفكرة ومن لم يتيسر له ذلك
فهو معذور فيما هنالك والرابعة التي لم يستخرج الا من القياس وخالفه دليل فوقه غير قابل للاندراس فحكمه ترك الادنى
واختيار الاعلى وهو عين التقليد في صورة ترك التقليد والخامسة التي لم يدل عليها دليل شرعي لا كتاب ولا حديث
ولا اجماع ولا قياس مجتهد جلي وخفي لا بالصراحة ولا بالدلالة بل هي من مخترعات المتأخرين الذين يقلدون طرق آبائهم
ومشائخهم المتقدمين فحكمه الطرح والجرح فاحفظ هذا التفصيل فانه قل من اطلع عليه وباهماله ضل كثير عن سواء السبيل
واعلم ان المتأخرين قد اعتمدوا على المتون الثلاثة الوقاية ومختصر القدوري والكنز ومنهم من اعتمد على الاربعة الوقاية
والكنز والمختار ومجمع البحرين وقالوا العبرة لما فيها عند تعارض ما فيها وما في غيرها لما عرف من جلالة قدر مؤلفيها
والتزامهم ايراد مسائل ظاهر الرواية والمسائل التي اعتمد عليها المشائخ اما الوقاية فهو للامام تاج الشريعة محمود
بن صدر الشريعة احمد بن عبيد الله جمال الدين العبادي المحبوبي البخاري اخذ العلم عن ابيه صدر الشريعة الاكبر احمد
عن ابيه كان عالما فاضلا وحبرا كاملا محققا مدققا الف كتاب الوقاية الذي انتخبه من الهداية صنفه لاجل
ابن ابنه صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة كذا في اعلام الاخيار وفيه ايضا عبيد الله

صدر الشريعة بن مسعود بن محمود تاج الشريعة صاحب شرح الوقاية حافظ قوانين الشرع ملخص مشكلات الاصل والفرع
عالم المعقول والمنقول فقيه اصولي محدث مفسر اخذ العلم عن جده تاج الشريعة محمود وكان ذا عناية بتقييد نفائس جده
وجمع فوائده شرح الوقاية من تصانيف جده تاج الشريعة ثم اختصره وسماه النقاية والف في الاصول متنا سماه
التنقيح ثم صنف شرحا سماه التوضيح مات سنة سبع واربعين وسبعمائة ومرقده ومرقد والديه واولاده واجداده
والديه في شرع آباد بخارا واما جده ابو ابيه تاج الشريعة وابو والدته برهان الدين فانهما ماتا في الكرمان ودفنا
فيه كذا ذكره عبد الباقي الخطيب بالمدينة المنورة انتهى وفي مدينة العلوم من شروح الهداية نهاية الكفاية لتاج الشريعة وهو محمود
كان عالما فاضلا كاملا وله مختصر الهداية المسمى بالوقاية انتهى اقول هذا كله نص على ان مصنف الوقاية هو شارح
الهداية تاج الشريعة وان اسمه محمود بن صدر الشريعة الاكبر وانه جد صدر الشريعة شارح الوقاية من قبل الام
والمشهور ان مصنف الوقاية جد فاسد لشارح الوقاية وبه صرح القهستاني في جامع الرموز حيث ذكر ان شارح الوقاية
صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة عمر بن صدر الشريعة وابن صاحب الوقاية برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة اخي
تاج الشريعة وكذا ذكره صاحب كشف الظنون لكن الوقاية للامام برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة صنفه لاجل ابن بنته
صدر الشريعة والله اعلم بحقيقة الحال وقد حققت الامر بتصريحات الثقات في مقدمة شرحي لشرح الوقاية فلتطالع
واما مختصر القدوري فهو لابي الحسين احمد بن محمد بن جعفر القدوري بالضم قال السمعاني في كتاب الانساب كان من اهل بغداد
فقيها صدوقا انتهت اليه رياسة اصحاب مذهب ابي حنيفة وارتفع جاهه مات في رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة
ببغداد انتهى واما الكنز فهو لابي البركات حافظ الدين عبد الله بن احمد بن محمود النسفي نسبة الى مدينة نسف من بلاد السغد في
بلاد ما وراء النهر كان اماما فاضلا عديم النظير في زمانه فقيها عديم المثيل في الاصول والفروع تفقه على شمس الائمة الكردري تلميذ
صاحب الهداية ومن تصانيفه الكنز والوافي وشرحه الكافي والمصفى شرح المنظومة النسفية والمستصفى شرح النافع
ومنار الاصول وشرحه كشف الاسرار ومدارك التنزيل في التفسير وغير ذلك ومن تلامذته ابن الساعاتي صاحب مجمع البحرين والسغناقي
صاحب النهاية شرح الهداية وغيرهما كذا في اعلام الاخيار وذكر صاحب كشف الظنون ان وفاته كانت سنة سبعمائة وعشرة
واما المختار فهو لابي الفضل مجد الدين عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود الموصلي كان شيخا فقيها عارفا
بالمذهب من افراد الدهر في الفروع والاصول حافظ المسائل مشاهير الفتاوى ولد بالموصل سنة تسع وتسعين وخمسمائة
وتحصل على ابيه ابي الثناء محمود صاحب العلوم ثم رحل الى دمشق فاخذ عن جمال الدين الحصيري ثم رجع الى بلاده وتولى القضاء
بالكوفة ثم عزل ورجع الى بغداد ودرس بمشهد ابي حنيفة ولم يزل يدرس الى ان مات سنة ثلث وثمانين وستمائة
صنف المختار في عنفوان شبابه ثم شرحه وسماه الاختيار كذا في اعلام الاخيار واما مجمع البحرين فهو لمظفر الدين احمد
بن علي بن ثعلب الساعاتي البعلبكي اصلا والبغدادي منشأ وابوه هو الذي عمل الساعات المشهورة ببغداد وتقدم في النحو وعلم
والهيئة وعمل الساعات وابنه هذا نشأ ببغداد وبلغ رتبة الكمال وصار امام عصره في العلوم الشرعية كان ثقة حافظا
متقنا اقر له شيوخ عصره بانه فارس ميدانه اخذ العلم عن تاج الدين بن علي عن ظهير الدين صاحب الفتاوى الظهيرية

عن قاضيخان وكانت وفاته سنة اربع وخمسين وستمائة كذا في اعلام الاخيار واعلم انه اذا تعارض ما في المتون وما في
من الشروح والفتاوى فالمعتبر ما في المتون ثم الشروح المعتبرة ثم الفتاوى الا اذا وجد التصحيح ونحو ذلك في ما في الشروح والفتاوى
ولم يوجد ذلك في المتون فيقدم ما في الطبقة الثانية على ما في الطبقة الاعلى قال ابن عابدين في رد المحتار
ان ما في المتون مقدم على ما في الشروح وما في الشروح مقدم على ما في الفتاوى لكن هذا عند التصريح بتصحيح كل من القولين
او عدم التصحيح اصلا اما لو ذكرت مسئلة في المتون ولم يصرحوا بتصحيحها بل صرحوا بتصحيح مقابلها فقد افاد العلامة قاسم
ترجيح الثاني لانه تصحيح صريح وما في المتون تصحيح التزامي والتصحيح الصريح مقدم على التصحيح الالتزامي اي التزام المتون ذكر
ما هو الصحيح انتهى واعلم انه ينبغي للمفتي ان يجتهد في الرجوع الى الكتب المعتمدة ولا يعتمد على كل كتاب لا سيما الفتاوى التي هي
كالصحارى لم يعلم حال مؤلفه جلالة قدره فان وجد مسئلة في كتاب لم يوجد لها اثر في الكتب المعتمدة ينبغي ان يتصفح ذلك
فيها فان وجدها فيها والا لا يجترئ على الافتاء بها وكذا لا يجترئ على الافتاء من الكتب المختصرة وان كانت معتمدة ما لم يستعن
بالحواشي والشروح فلعل اختصارها يوصلها الى ورطة الغلط قال في رد المحتار في شرح الاشباه لشيخنا المحقق هبة الله البعلي
قال شيخنا العلامة صالح الجينيني انه لا يجوز الافتاء من الكتب المختصرة كالنهر وشرح الكنز للعيني والدر المختار شرح تنوير الابصار
او لعدم الاطلاع على حال مؤلفيها كشرح الكنز لملا مسكين وشرح النقاية للقهستاني او لنقل الاقوال الضعيفة فيها كالقنية
للزاهدي فلا يجوز الافتاء من هذه الا اذا علم المنقول عنه واخذه منه هكذا سمعته منه وهو علامة في الفقه مشهور والعهدة
عليه اقول وينبغي الحاق الاشباه والنظائر بها فان فيها من الايجاز في التعبير ما لا يفهم معناه الا بعد الاطلاع على ماخذه بل فيها
في مواضع كثيرة الايجاز المخل يظهر ذلك لمن مارس مطالعتها مع الحواشي فلا يأمن المفتي من الوقوع في الغلط اذا اقتصر عليها فلا بد له
من مراجعة ما كتب عليها من الحواشي او غيرها انتهى كلامه وتفصيل ذلك ان عدم اعتبار المؤلف يكون لوجوه فمنها
اعراض جلة العلماء وائمة الفقهاء عن كتاب فانه آية واضحة على كونه غير معتبر عندهم ومنها عدم الاطلاع على حال
مؤلفه هل كان فقيها معتمدا ام كان جامعا بين الغث والسمين وان عرف اسمه واشتهر رسمه كجامع الرموز للقهستاني فانه وان تداوله
الناس لكنه لما لم يعرف حاله انزله من درجة الكتب المعتمدة الى حيز الكتب الغير المعتبرة قال صاحب كشف الظنون عند ذكر
شراح النقاية والمولى شمس الدين محمد الخراساني القهستاني نزيل بخارا ومرجع الفتوى بها وجميع ما وراء النهر المتوفى سنة اثنين
وستين وتسعمائة وهو اعظم الشروح نفعا وادقها اشارة ورمزا كثير النفع عظيم الوقع سماه جامع الرموز فرغ من تاليفه
سنة احدى واربعين وتسعمائة وقيل انه مات في حدود سنة خمسين وتسعمائة ببخارا وقال المولى عصام الدين في حق القهستاني
انه لم يكن من تلامذة شيخ الاسلام الهروي لا من اعاليهم ولا من اداينهم وانما كان دلال الكتب في زمانه ولا كان يعرف الفقه ولا غيره بين اقرانه
ويؤيده انه يجمع في شرحه هذا بين الغث والسمين والصحيح والضعيف من غير تصحيح ولا تدقيق فهو كحاطب الليل جامع بين الرطب واليابس في الليل
وهو العارض في ذم الروافض انتهى ومنها ان يكون مؤلفه قد جمع فيه الروايات الضعيفة والمسائل الشاذة من الكتب الغير المعتبرة و
ان كان في نفسه فقيها جليلا كالقنية فان مؤلفه مختار بن محمود بن محمد ابو الرجاء نجم الدين الزاهدي الغزميني نسبة الى غزمين بفتح الغين
قصبة من قصبات خوارزم كان من كبار الائمة واعيان الفقهاء له اليد الباسطة في المذهب والباع الطويل في الكلام والمناظرة صنف

انتهى وسارت بها الركبان كالقنية وشرح مختصر القدوري المسمى بالمجتبى والرسالة الناصرية وغير ذلك اخذ العلوم عن عمها الائمة شمس الدين
محمد بن عبد الكريم التركستاني وعن علاء الائمة الحناطي عن نجم الدين النسفي عن فخر الاسلام البزدوي واخذ ايضا عن ناصر الدين المطرزي صاحب المغرب وعن
صدر القراء يوسف بن محمد الخوارزمي وعن القاضي بديع القزويني صاحب بحر المحيط وغيرهم ومن تصانيفه كتاب زاد الائمة والجامع في
الحيض وكتاب في الفرائض والحاوي وغير ذلك مات سنة ثمان وخمسين وستمائة كذا في اعلام الاخيار وغيره وهو مع جلالته متساهل
في نقل الروايات ولذا قال المولى بركلي على ما نقل صاحب كشف الظنون القنية وان كانت في الكتب الغير المعتبرة وقد نقل عنها بعض العلماء
في كتبهم لكنها مشهورة عند العلماء بضعف الرواية وان صاحبها معتزلي الاعتقاد حنفي الفروع انتهى وقال الطحطاوي في حاشية الدر المختار
في باب ما يفسد الصوم ما في القنية من ان الكحل وجب تركه يوم عاشوراء لا يعول عليه لان القنية ليست من كتب المذهب المعتمدة انتهى
وقال ابن عابدين صاحب رد المحتار في تنقيح الفتاوى الحامدية في كتاب الاجارة الحاوي للزاهدي مشهور بنقل الروايات الضعيفة ولذا قال
ابن وهبان وغيره انه لا عبرة بما يقوله الزاهدي مخالفا لغيره انتهى وقال ايضا في موضع آخر منه قد ذكر ابن وهبان وغيره بانه
لا عبرة لما يقوله الزاهدي اذا خالف غيره انتهى ومن هذا القسم المحيط البرهاني فان مؤلفه وان كان فقيها جليلا معدودا في طبقة
المجتهدين في المسائل كما مر وستاتي ترجمته في الفصل الرابع لكنهم نصوا على انه لا يجوز الافتاء منه لكونه مجموعا للرطب واليابس قال زين العابدين
ابن نجيم المصري في رسالته المصنفة في بعض صور الوقف ردا على بعض معاصريه نقله عن المحيط البرهاني كذب لان المحيط البرهاني مفقود
كما صرح به ابن امير الحاج الحلبي في شرح منية المصلي وعلى تقدير انه ظفر به من اهل عصره لم يجز الاخذ منه ولا النقل عنه كما صرح به
في فتح القدير من كتاب القضاء انتهى ومن هذا القسم السراج الوهاج شرح مختصر القدوري كما قال في كشف الظنون عده المولى البركلي من الكتب ۱۲
المتداولة الضعيفة الغير المعتبرة انتهى مع ان مؤلفه جليل القدر وهو ابو بكر بن علي بن محمد الحدادي قال علي القاري في طبقات
الحنفية كان عالما عاملا ناسكا فاضلا زاهدا كان يقرأ في كل يوم خمسة عشر درسا وله مصنفات كثيرة منها التفسير
المسمى بكشف التنزيل والجوهرة النيرة شرح مختصر القدوري في اربع مجلدات والسراج الوهاج شرح مختصر القدوري في ثمانية مجلدات
وغير ذلك وسارت بمؤلفاته الركبان مات سنة ثمانمائة وله كرامات كثيرة انتهى ومن الكتب الغير المعتبرة مشتمل
الاحكام لفخر الدين الرومي الفه للسلطان محمد الفاتح قال صاحب كشف الظنون عده المولى بركلي من جملة الكتب المتداولة الواهية
انتهى وكذا كنز العباد فانه مملو من المسائل الواهية والاحاديث الموضوعة لا عبرة له لا عند الفقهاء ولا عند المحدثين قال
علي القاري في طبقات الحنفية علي بن احمد الغوري له كتاب جمع فيه مكروهات المذهب سماه مفيد المستفيد وله كنز العباد في
شرح الاوراد قال العلامة جمال الدين المرشدي فيه احاديث ضعيفة موضوعة لا يحل سماعها انتهى وكذا مطالب المؤمنين نسبه ابن
عابدين في تنقيح الفتاوى الحامدية الى الشيخ بدر الدين بن تاج بن عبد الرحيم اللاهوري وخزانة الروايات نسبه صاحب كشف الظنون
الى القاضي جكن الحنفي الهندي الساكن بقصبة كرن من الكجرات وشرعة الاسلام لمحمد بن ابي بكر الجوغي نسبة الى جوغ قرية من قرى سمرقند
الشهير بركن الاسلام امام زاده المتوفى سنة ثلث وسبعين وخمسمائة فان هذه الكتب مملوة من الرطب واليابس مع ما فيها من الاحاديث
المخترعة والاخبار المختلفة وكذا الفتاوى الصوفية لفضل الله محمد بن ايوب المنتسب الى ماجو تلميذ صاحب جامع المضمرات
شرح القدوري يوسف بن عمر الصوفي قال صاحب كشف الظنون قال المولى البركلي الفتاوى الصوفية ليست من الكتب المعتبرة فلا يجوز العمل

بما فيها إلا إذا علم موافقتها للأصول انتهى وكذا فتاوى الطوري وفتاوى ابن نجيم كما ذكره صاحب رد المحتار وغيره والحكم
في هذه الكتب الغير المعتبرة أن لا يؤخذ منها ما كان مخالفا للكتب الطبقة الأعلى ويتوقف فيما وجد فيها ولم يوجد في غيرها ما لم يدخل
ذلك في أصل شرعي وأما الكتب المختصرة بالاختصار المخل فلا يفتى منها إلا بعد نظر غائر وفكر دائر وليس ذلك لعدم اعتبارها بل لأن
الاختصار يوقع المفتي في الغلط كثيرا كما مرت الإشارة إليه واعلم أنه ليس تفاوت المصنفات في الدرجات إلا بحسب تفاوت درجات مصنفيها
أو تفاوت ما فيها لا بحسب التأخر والتقدم في الزمان فليس أن تصنيف كل متأخر أدنى من تصنيف المتقدم بل قد يكون تصنيف المتأخر أعلى
درجة من تصنيف المتقدم بحسب تفوقه عليه في الصفات الجليلة كما لا يخفى على من نظر بعين البصيرة ولذا قال الدماميني في شرح
التسهيل قال المبرد ليس لقديم العهد يفضل القائل ولا لحدثانه يهتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق وكثير من الناس من تحرى هذه
البلية الشنعاء فتراهم إذا سمعوا شيئا من النكت الحسنة غير معزو إلى معين استحسنوه بناء على أنه للمتقدمين فإذا علموا أنه
لبعض أبناء عصرهم نكصوا على الأعقاب واستقبحوه ولو ادعوا أن صدور ذلك عن عصري مستبعد فما الحامل لهم على هذا إلا الحسد الذميم
انتهى وتعجبني في هذا قول خير الدين الرملي أستاذ صاحب الدر المختار قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ويرى للأوائل التقديما إن ذاك
القديم كان حديثا وسيبقى هذا الحديث قديما تتمة كل ما ذكرنا من ترتيب المصنفات إنما هو بحسب المسائل الفقهية وأما بحسب ما فيها
من الأحاديث النبوية فلا فكم من كتاب معتمد اعتمد عليه أجلة الفقهاء مملوء من الأحاديث الموضوعة ولا سيما الفتاوى فقد وضح لنا بتوسيع النظر
أن أصحابهم وإن كانوا من الكاملين لكنهم في نقل الأخبار من المتساهلين وهذا هو الذي صرح به أفاضل الطاعنين فزعموا أن مسائل الحنفية مستندة
إلى الأحاديث الواهية والموضوعة وأن أكثرها مخالفة للأخبار المثبتة في كتب أئمة الدين وهذا ظن فاسد ووهم كاسد الفصل الثاني
في ذكر فضائل الجامع الصغير الحميدة وصفاته الجليلة قد مر أنه من الطبقة الأولى من طبقات مصنفات الحنفيين أعني أنه من
ثاني طبقات المجتهدين وأول طبقات المقلدين فكفانا به فضلا وشرفا وقال شمس الأئمة أبو بكر محمد السرخسي في شرح الجامع الصغير كان
سبب تأليف محمد لهذا أنه لما فرغ من تأليف الكتب طلب منه أبو يوسف أن يؤلف كتابا يجمع فيه ما حفظ عنه مما رواه له عن أبي حنيفة فجمع ثم عرضه
عليه فقال نعما حفظ عني أبو عبد الله إلا أنه أخطأ في ثلاث مسائل فقال محمد أنا ما أخطأت ولكنك نسيت الرواية وذكر عن القمي بن أبي يحيى مع
جلالة قدره كان لا يفارق هذا الكتاب في حضره ولا في سفره وكان علي الرازي يقول من فهم هذا الكتاب فهو أفهم أصحابنا ومن حفظه كان أحفظ
أصحابنا وإن المتقدمين من مشائخنا كانوا لا يقلدون أحدا القضاء حتى يمتحنوه فإن حفظه قلدوه القضاء وإلا أمروه بحفظه وكان شيخنا الحلواني
يقول إن أكثر مسائله مذكورة في المبسوط وهذا لأن مسائل هذا الكتاب تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسم لا يوجد لها رواية إلا ههنا وقسم يوجد
ذكرها في الكتب ولكن لم ينص فيها أن الجواب قول أبي حنيفة أم غيره وقد نص ههنا في جواب كل فصل على قول أبي حنيفة وقسم أعاده ههنا بلفظ
آخر وقد يستفيد من تغيير اللفظ فائدة لم تكن مستفادة باللفظ المذكور في الكتب وقد أراده بالقسم الثالث ما ذكره الفقيه أبو جعفر الهندواني
في مصنف سماه كشف الغوامض انتهى وقال قاضي خان في شرحه اختلفوا في مصنف الجامع الصغير قال بعضهم هو من تأليف أبي يوسف ومحمد
وقال بعضهم هو من تأليف محمد فإنه حين فرغ من تصنيف المبسوط أمره أبو يوسف أن يصنف كتابا ويروي عنه فصنف ولم يرتب وإنما رتبه
أبو عبد الله الحسن بن أحمد الزعفراني الفقيه الحنفي انتهى وقال فخر الإسلام البزدوي في شرحه كان أبو يوسف يتوقع من محمد أن يروي كتابا عنه
فصنف هذا الكتاب وأسنده عن أبي يوسف عن أبي حنيفة فلما عرض على أبي يوسف استحسنه وقال حفظ أبو عبد الله إلا مسائل أخطأ

قوله الدماميني هو محمد بن أبي بكر ... المخزومي الإسكندري ... شرح التسهيل ... شرح صحيح البخاري ...

۱۳

قوله خير الدين هو خير الدين بن أحمد بن نور الدين علي بن زين الدين ... العليمي ... الرملي الإمام ... شيخ الحنفية في عصره أخذ عن سراج الدين الحانوتي ... صاحب الفتاوى المشهورة ... وكانت وفاته سنة إحدى وثمانين ... كذا ذكره محمد بن فضل الله ... في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

ثم رواه فلما بلغ ذلك محمدا قال حفظها ونسي وهي ست مسائل رجل صلى التطوع اربعا وقرأ في احدى الاوليين ولم يقرأ في الاخريين
لا يعيد ومحمد قال يقضي اربعا وقال ابو يوسف انما رويت لك ركعتين واخرجه مشائخنا روايتين عنه انتهى وفي غاية البيان شرح الهداية للامير
كاتب الاتقاني في باب الاذان ذكر محمد في الجامع الصغير لابي يوسف باسمه دون كنيته حتى لا يكون وهم التسوية في التعظيم بين الشيخين لان الكنية
للتعظيم وكان محمد مامورا من جهة ابي يوسف بان يذكره باسمه حيث يذكر ابا حنيفة فمن ثم قال مشائخنا من ادام الادب ان لا يدعو بعض
الطلبة بعضهم بلفظ مولانا عند استاذهم احترازا عن التسوية في التعظيم بين الاستاذ والتلميذ انتهى وفيه ايضا صنف محمد المبسوط اولا ثم صنف
الجامع الصغير ثم الجامع الكبير ثم الزيادات انتهى وفي شرح شمس الائمة السرخسي للسير الكبير آخر تصانيفه هو السير الكبير وقبله
صنف السير الصغير **الفصل الثالث** في تراجم الائمة الثلثة محمد وابي يوسف وابي حنيفة قد ذكرت تراجمهم في مقدمة الهداية
وفي مقدمة شرحي شرح الوقاية واوجز هنا ان لم يتضح لك تفصيل الامر من النقل اما محمد فهو ابن الحسن الشيباني نسبة الى
شيبان بفتح الشين المعجمة قبيلة معروفة في بكر بن وائل ولد بواسط ونشأ بالكوفة وتفقه على ابي حنيفة وسمع الحديث عن مسعر بن كدام و
سفيان الثوري وعمر بن دينار ومالك بن انس والاوزاعي وربيعة وتفقه على ابي يوسف وسكن بغداد وحدث بها وروى عنه محمد بن ادريس
الشافعي وهشام بن عبيد الله الرازي وابو عبيد القاسم بن سلام ولاه الرشيد قضاء الرقة فصنف هناك كتابا سماه بالرقيات
ثم عزله فرجع الى بغداد ولما خرج هارون الرشيد الى الري خرج معه فمات بالري سنة تسع وثمانين ومائة كذا في كتاب الانساب
للسمعاني اقول وهكذا ذكره النووي ايضا في تهذيب الاسماء واللغات نقلا عن تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وهو نص صريح على ان
الشافعي من تلامذة محمد وقد انكره ابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي فانه لما ذكر الحسن بن يوسف الحلي الشيعي في كتابه منهاج
الكرامة ان الشافعي قرأ على محمد بن الحسن رد عليه ابن تيمية في منهاج السنة فقال ليس كذلك بل جالسه وعرف طريقته واول من
اظهر الخلاف لمحمد والرد عليه هو الشافعي فان محمدا اظهر الرد على مالك واهل المدينة فنصر الشافعي في كلامه انتهى ولا يخفى ما فيه فانه
ان اراد انه لم يقرأ عليه كقراءة طلبة زمانه على اساتذتهم فيمكن ان يكون مسلما لكنه لا ينفي التلمذ مطلقا وان اراد انه لم يرو عنه
شيئا فكلام الخطيب والسمعاني والنووي يكذبه واما كون الشافعي اول من اظهر الخلاف والرد على محمد فهو غير مناف للتلمذ فان الشافعي
صنف في الرد على مالك كتابا مع انه تلميذه وكذا ادعى الحلي ان ابا حنيفة قرأ على جعفر الصادق وانكره ابن تيمية قال هذا من
الكذب الذي يعرفه من له ادنى علم فان ابا حنيفة من اقران جعفر الصادق وكان ابو حنيفة يفتي في حياة محمد الباقر والد الصادق
وما يعرف ان ابا حنيفة اخذ عن جعفر الصادق ولا عن ابيه مسئلة واحدة بل اخذ عمن كان اسن منهما كعطاء بن ابي رباح وحماد انتهى وفيه
ايضا ما فيه فقد اثبت ما انكره صاحب مشكوة المصابيح حيث قال في كتاب اسماء رجال المشكوة في ترجمة جعفر الصادق سمع منه الائمة
الاعلام نحو يحيى بن سعيد وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وابو حنيفة انتهى وقال علي القاري في طبقاته عند ذكر
مشائخ ابي حنيفة ومن اهل المدينة الامام جعفر بن محمد الصادق كان يسأله ابو حنيفة وهو تابعي من اكابر اهل البيت انتهى واما كون
ابي حنيفة من اقران جعفر فهو لا يقدح في التلمذ كما لا يخفى وكذا ادعى الحلي ان احمد بن حنبل من تلامذة الشافعي وانكره ابن تيمية فقال لا
احمد لم يقرأ على الشافعي ولكن جالسه كما جالس الشافعي محمد بن الحسن انتهى وفيه ايضا ما فيه فانه امر مشهور في التواريخ وكتب
اسماء الرجال قد ذكره صاحب المشكوة وغيره فلا يضر انكاره وذكر الكفوي في اعلام الاخيار في المقدمة شرح المقدمة انا اظهر

١٥

علوم ابي حنيفة بتصانيف محمد حتى قيل انه صنف تسعمائة وتسعين كتابا كلها في العلوم الدينية وقيل رؤي محمد في المنام بعد وفاته فقيل له كيف كنت في حال النزع فقال كنت متاملا في مسئلة من مسائل المكاتب فلم اشعر بخروج روحي وقيل لاحمد بن حنبل من اين لك هذه المسائل الدقيقة قال من كتب محمد بن الحسن وعن ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول قال محمد بن الحسن اقمت على باب مالك ثلث سنين وسمعت منه سبعمائة حديث نيفا وحكي ان الشافعي بات عند محمد فقام الى الصباح واضطجع محمد فاستنكر الشافعي منه ذلك فلما اطلع الفجر قام وصلى بلا تجديد وضوء فقال الشافعي لمحمد فقال انك عملت لنفسك حتى الصباح وانا عملت للامة فاستخرجت من كتاب الله نيفا والف مسئلة وقيل للعيني ان ابا يوسف افقه ام محمد فقال العنبري بكتبهما يتبين ان محمدا افقه وذكر النووي في تهذيب الاسماء انه روى الخطيب باسناده عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان محمد يجلس في مسجد الكوفة وهو ابن عشرين سنة وباسناده عن الشافعي قال ما رأيت اعقل من محمد وعن محمد بن سماعة قال قال محمد لاهله لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا تشغلوا قلبي وخذوا ما تحتاجون اليه من وكيلي وعن ابي رجاء عن محمويه قال رأيت محمدا في المنام فقلت يا ابا عبد الله الى ما صرت قال قال لي ربي اني لم اجعلك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قلت ما فعل ابو يوسف قال فوقي قلت فما فعل ابو حنيفة قال فوق ابي يوسف بطبقات واما ابو يوسف فهو القاضي يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الكوفي سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعد وسليمان الاعمش وهشام بن عروة وعبيد الله بن عمر العمري وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحق بن يسار وليث بن سعد وغيرهم وتلمذ لابي حنيفة وروى عنه محمد بن الحسن وبشر بن الوليد الكندي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين واحمد بن منيع وغيرهم وكان قد سكن بغداد وولي القضاء وهو اول من دعي بقاضي القضاة في الاسلام ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في كونه ثقة في الحديث وهو اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة ونشر علمه في اقطار الارض وكانت وفاته ببغداد سنة اثنتين وثمانين ومائة كذا في انساب السمعاني وفي الجواهر للشيخ الامام طاهر الشهيد بن سعد عدنوش الخوارزمي تلميذ السيد جلال الدين الكرلاني الخوارزمي صاحب الكفاية شرح الهداية نقلا عن منية الفقهاء ليوسف بن ابي سعيد السجستاني عن ابي يوسف قال اختلفت الى ابي حنيفة تسعا وعشرين سنة ما فاتني صلاة الغداة ومن تلامذة ابي يوسف محمد بن سماعة وعلي بن منصور وبشر بن الوليد الكندي وبشر بن غياث المريسي وخلف بن ايوب وعصام بن يوسف وهشام بن عبيد الله والحسن بن ابي مالك وابو علي الرازي وهلال الرأي وعلي بن الجعد وغيرهم وله حكايات نادرة تدل على تفرسه وملكته الراسخة في الفقه مذكورة في كتب الطبقات لا يليق ايرادها بهذا المختصر ومن تصانيفه كتاب الخراج والامالي وغيرهما واما ابو حنيفة وما ادراك ما ابو حنيفة امام يعجز اللسان عن تقرير محامده ويقصر الجنان عن ادراك مناقبه قد صنف جمع من العلماء في فضائله كتبا نفيسة والف جمع من الفضلاء في محاسنه زبرا شريفة منهم الامام ابو جعفر الطحاوي الف مجلدا سماه عقود المرجان ثم اختصره وسماه قلائد عقود الدرر والعقيان في مناقب النعمان وموفق الدين بن احمد المكي الخوارزمي المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة والشيخ محي الدين عبد القادر بن ابي الوفاء القرشي صاحب الجواهر المضية في طبقات الحنفية الف كتابا سماه البستان في مناقب النعمان وجار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الف شقائق النعمان في مناقب النعمان وعبد الله بن محمد الحارثي الف مجلدا سماه كشف الاثار وظهير الدين المرغيناني والمؤرخ يوسف بن فرغلي سبط ابن الجوزي صنف الانتصار لامام ائمة الامصار وابو عبد الله حسين بن علي الصيمري المتوفى سنة اربع واربعمائة

وابو العباس احمد بن الصلت الحماني المتوفى سنة ثمان وثلثمائة ومحمد بن محمد الكردري البزازي المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
وابو القاسم عبد الله بن محمد بن احمد السعدي المعروف بابن ابي العوام وخاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى سنة احدى
عشرة وتسعمائة الف كتابا سماه تبييض الصحيفة في مناقب الامام ابي حنيفة وابن كاس الف تحفة السلطان في مناقب النعمان وابو عبد الله محمد
بن يوسف الدمشقي الصالحي نزيل البرقوقية بالقاهرة الف عقود الجمان في مناقب النعمان فرغ منه سنة تسع وثلثين وتسعمائة وابو
زكريا بن يحيى النيسابوري وابو احمد محمد بن احمد الشعيبي النيسابوري المتوفى سنة سبع وخمسين وثلثمائة والشيخ شمس الدين احمد
السيواسي الف الركية الحياض مع بغام الفياض فرغ منه سنة لصح والف والقاضي الامام ابو جعفر احمد بن عبد الله الشيرماذي
البلخي الحنفي الف مختصرا في رد المشنعين على ابي حنيفة سماه الابانة وغيرهم واما الذين ذكروا مناقبه في كتبهم في ضمن غيره فمنهم ابو الحسين
بن احمد القدوري ذكر مناقبه في اول شرحه لمختصر الكرخي ومحمد بن عبد الرحمن الغزنوي تلميذ السغناقي في كتابه جامع الانوار واحمد بن
سليمان بن سعيد في اخر كتابه الدرر وشمس الدين يوسف بن عمر الصوفي الكماروي في اول كتابه جامع المضمرات شرح مختصر القدوري
والامام ابو عمر بن عبد البر المالكي المتوفى سنة اثنين وستين واربعمائة وشمس الدين يوسف بن سعيد السجستاني في منية المفتي
وشرف الدين اسمعيل بن عيسى الاوغاني المكي المتوفى سنة اثنين وتسعين وثمانمائة في مختصر المسند وابو عبد الله محمد بن خسرو البلخي في
اول كتابه المسند وابو البقاء احمد بن ابي الضياء القرشي المكي في مختصر المسند وابو العباس احمد بن محمد الغزنوي في مقدمته وعثمان
بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه الايضاح لعلوم النكاح وابو اسحق الشيرازي في طبقات الشافعية والنووي في تهذيب الاسماء واللغات
وحسام الدين الصدر الشهيد في اخر الفتاوى الكبرى وابن خلكان في وفيات الاعيان وغيرهم هذا ما في كشف الظنون عن اسامي الكتب
والفنون اقول ومن مادحيه مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الشافعي المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمائة صاحب القاموس
كما قال عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر سمعت شيخ الاسلام مجد الدين الفيروزابادي يقول ان رجلا الف في الرد على
ابي حنيفة وتكفيره ودفعه الى ابي بكر بن الخياط اليمني فارسل الى مجد الدين فكتب اليه ان كان بلغت هذا الكتاب فاحرقه فانه
افتراء على من الاعداء وانا من اعظم المعتقدين في ابي حنيفة وذكرت مناقبه في مجلد انتهى ومنهم ابو عبد الله الذهبي الشافعي كما قال في
الكاشف في ترجمة ابي حنيفة قد افردت سيرته في جزء انتهى ومنهم احمد بن حجر المكي الشافعي الف الخيرات الحسان في مناقب النعمان ومنهم يوسف
بن عبد الهادي الحنبلي الف تنوير الصحيفة بمناقب ابي حنيفة ومنهم صاحب الهداية في اخر مختارات النوازل وصاحب السراجية فيها
وعلي القاري المكي في طبقاته ورسائله وصاحب المشكوة في اسماء رجال المشكوة والذهبي في العبر باخبار من غبر وغيره من تصانيفه
واليافعي في مرآة الجنان وعبد الوهاب الشعراني في الميزان والامام الغزالي في احياء العلوم وغيرهم من اصحاب المذاهب المختلفة وارباب
المشارب المتفرقة لا يمكن عدهم واحصاءهم واما الطاعنون عليه فلم يطعنوا الا لشبهة عرضت لخاطرهم الفاترة والتعصب البارد وليس لهم
سعة المقابلة بهؤلاء المادحين فلا يقبل كلامهم معارضا لكلام طائفة من ائمة الدين فهم في جنب هؤلاء مطعونون حاسدون ويأبى الله
الا ان يتم نوره ولو كره الكارهون وانا اذكر ههنا قدرا من احواله لان ما لا يدرك كله لا يترك كله ايضا فاعلم انه ما نسبه فهو النعمان
بن ثابت بن زوطى الكوفي كذا نسبه السمعاني وصاحب القاموس وذكر صاحب الكافي انه نعمان بن ثابت بن طاؤس بن هرمز ملك بني شيبان قيل
ان جده زوطى من اهل كابل او بابل كان مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبة فاعتق فولد ابوه ثابت على الاسلام والاصح انه من الاحرار

ما وقع عليه الرق قط في جميع الاعصار كما هو منقول عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة كذا قال علي القاري واما ولادته فقيل
سنة احدى وستين وقيل سنة ثمانين وهو الاشهر وقيل غير ذلك واما طبقته فقيل انه من اتباع التابعين لانه ادرك زمن
الصحابة لكنه لم يلق احدا منهم وقال جماعة انه لقي منهم واحدا فهو منهم وهو الذي صححه علي القاري في سند الانام شرح مسند الامام
واثبت جماعة من المحدثين كالخطيب وابن سعد والدارقطني والذهبي وابن حجر والولي العراقي والسيوطي وغيرهم انه رأى انس بن مالك
لكن لم يثبت روايته فعلى هذا هو من طبقة التابعين وهو الارجح كما حققته في رسالتي اقامة الحجة على ان الاكثار في التعبد
ليس ببدعة واما مشائخه في العلم فهم كثيرون منهم ابراهيم بن محمد بن المنتشر واسمعيل بن عبد الملك وابو هند الحارث
بن عبد الرحمن الهمداني وحماد بن سليمان وخالد بن علقمة وربيعة بن ابي عبد الرحمن وزياد بن علاقة وسعيد بن مسروق الثوري وسلمة
بن كهيل وسماك بن حرب وشداد بن عبد الرحمن القشيري وشيبان بن عبد الرحمن وسماك بن حرب وطاوس بن كيسان فيما قيل وعبد الله
بن دينار وعبد الكريم بن ابي امية البصري وعطاء بن السائب وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس ونافع مولى ابن عمر وعلقمة بن مرثد
وعون بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وقابوس بن ابي ظبيان وقتادة بن دعامة ومحمد بن السائب الكلبي وابو جعفر
محمد بن علي ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهشام بن عروة وابو سعيد مولى ابن عباس وغيرهم مما ذكره الحافظ ابو الحجاج المزي في
تهذيب الكمال واما الرواة عنه فقد ذكر المزي كثيرين منهم ابراهيم بن طهمان والابيض بن الاغر وشعيب بن اسحق الدمشقي و
ابو عاصم الضحاك بن مخلد والمعافى بن عمران وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن يزيد المقري وعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني
وعبد الرزاق بن همام وعبد العزيز بن ابي رواد وعبد الوارث بن سعيد وعبيد الله بن يزيد القرشي وعبيد الله بن عمرو الرقي وعلي بن ١٧
ظبيان الكوفي والفضل بن دكين ومكي بن ابراهيم البلخي وغيرهم وقد بسط السيوطي في تبييض الصحيفة وعلي القاري في طبقاته ذكر شيوخه
وتلامذته بسطا حسنا فليطالع وذكر الكفوي من تلامذته جماعة منهم ابو يوسف ومحمد وزفر المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة
والحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي المتوفى في السنة التي مات فيها الامام الشافعي وهي سنة اربع ومائتين ووكيع بن الجراح المتوفى
بعد سنة سبع وتسعين ومائة وحفص بن غياث النخعي الكوفي المتوفى سنة اربع وتسعين ومائة واسد بن عمرو البجلي المتوفى سنة
ثمان وثمانين ومائة وابو عصمة نوح بن ابي مريم المروزي وابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي ويوسف بن خالد السمتي المتوفى سنة
تسع وثمانين ومائة وحماد بن ابي حنيفة وغيرهم واما ثناء الناس له فروى الخطيب البغدادي عن عبد الله بن المبارك قال لولا
ان الله اعانني بابي حنيفة وسفيان الثوري لكنت كسائر الناس وروى عن الشافعي قال قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا
لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى عن روح بن عبادة قال كنت عند ابن جريج سنة خمسين ومائة واتاه
موت ابي حنيفة فاسترجع وقال اي علم ذهب وروى عن يزيد بن هارون انه سئل ايما افقه ابو حنيفة او سفيان قال سفيان احفظ
للحديث وابو حنيفة افقه وروى عن محمد بن بشر كنت اختلف الى ابي حنيفة وسفيان فآتي ابا حنيفة فيقول لي من اين جئت فاقول
من عند سفيان فيقول لقد جئت من عند رجل لو ان علقمة والاسود حضرا لاحتاجا الى مثله وآتي سفيان فيقول من اين جئت فاقول
من عند ابي حنيفة فيقول لقد جئت من عند افقه اهل الارض وروى عن محمد بن سعد الكاتب قال سمعت عبد الله بن داود الخريبي
يقول يجب على اهل الاسلام ان يدعوا لابي حنيفة في صلوتهم وذكر حفظه عليهم السنن والآثار وروى عن محمد بن احمد البلخي قال

سمعت شداد بن حكيم يقول ما رأيت اعلم من ابي حنيفة وروى عن اسمعيل بن محمد الفارسي قال سمعت مكي بن ابراهيم ذكر ابا حنيفة فقال
كان اعلم اهل الارض في زمانه وروى عن يحيى بن معين قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول ما سمعنا احسن من رأي ابي حنيفة وقد اخذنا
باكثر اقواله وروى عن حرملة قال سمعت الشافعي يقول من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة وروى عن حماد بن يونس قال
سمعت اسد بن عمرو قال صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلوة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن
في ركعة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه وروى عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة وسمع رجلا يقول لآخر
هذا ابو حنيفة لا ينام الليل فقال ابو حنيفة سبحان الله والله لا يتحدث الناس عني بما لا افعل فكان يحيي الليل كله صلوة ودعاء و
تضرعا وروى عن يزيد بن هارون قال ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا اورع من ابي حنيفة وروى عن عبد العزيز بن ابي رواد
قال الناس في ابي حنيفة رجلان جاهل به وحاسد وروى عن يحيى بن حفص عن الحسن بن سليمان انه قال في تفسير حديث لا تقوم الساعة
حتى يظهر العلم قال علم ابي حنيفة وروى عن ابن المبارك قال قلت للثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة ما سمعته يغتاب عدوا له
قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها هذا ما اورده السيوطي مع اقوال كثيرة اخر لا يتحملها هذا المختصر وقد
اوردت اخبارا جمة في رسالتي اقامة الحجة على ان الاكثار في التعبد ليس ببدعة فلتراجع واما اتباعه للاحاديث وتركه الآراء فخلاف
ما يظنه الظانون انه يقدم على خلاف الحديث قياسه فيدل عليه ما اورده السيوطي عن الخطيب انه اخرج عن ابي حمزة اليشكري قال سمعت ابا حنيفة
يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم نتخطه الى غيره واخذنا به واذا جاء عن الصحابة تخيرنا واذا جاء عن التابعين
زاحمناهم واخرج ايضا عن ابن المبارك قال قال ابو حنيفة اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين واذا كان عن
الصحابة اخترنا من قولهم واذا كان عن التابعين زاحمناهم وفي الميزان لعبد الوهاب الشعراني نقلا عن الامام ابي جعفر الكلام في تبرئة ابي حنيفة
من القياس بغير ضرورة ورد على من نسب الى الامام تقديم القياس على النص قال انما الرواية الصحيحة عنه تقديم الحديث ثم الآثار
ثم يقيس بعد ذلك ولا خصوصية للامام في القياس بشرطه المذكور بل جميع العلماء يقيسون في مضائق الاحوال اذا لم يجدوا في المسئلة
نصا انتهى وفيه ايضا اعتقادنا واعتقاد كل منصف في ابي حنيفة انه لو عاش حتى دونت احاديث الشريعة وبعد رحيل الحفاظ
في جمعها من البلاد والثغور وظفر بها لاخذ بها وترك كل قياس كان قاسه وكان القياس قل في مذهبه كما قل في مذهب غيره لكن لما
كانت ادلة الشريعة متفرقة في عصره مع التابعين وتبع التابعين في المدائن والقرى كثر القياس في مذهبه بالنسبة الى غيره من الائمة
ضرورة لعدم وجود النصوص في تلك المسائل التي قاس فيها بخلاف غيره من الائمة انتهى اقول قد فرق الناس من قديم الزمان الى هذا الاوان في هذا
الباب الى فرقتين فطائفة قد تعصبوا في الحنفية تعصبا شديدا والتزموا بما في الفتاوى التزاما سديدا وان وجدوا حديثا صحيحا
او اثرا صريحا على خلافه وزعموا انه لو كان هذا الحديث صحيحا لاخذ به صاحب المذهب ولم يحكم بخلافه وهذا جهل منهم بما روته الثقات
عن ابي حنيفة من تقديم الاحاديث والآثار على اقواله الشريفة فترك ما خالف الحديث الصحيح رأي سديد وهو عين تقليد الامام لا ترك
التقليد وطائفة زعموا ان الامام قد بنى على خلاف الاخبار والآثار وما لم يرد به الشرع والآثار فظنوا في حقه ظنونا سيئة واعتقدوا اعتقادات
قبيحة ومقالات شنيعة ليس لها من دافع كلاهم دافع فلينظر العاقل سلوك الطريق المعتدل بين طريقي الطائفتين واما وفاته فكانت سنة خمسين
ومائة وهي السنة التي ولد فيها الشافعي ذكره النووي وغيره **الفصل الرابع** في ذكر شارح الجامع الصغير ومن تبعه ناظما وغيرهم

قوله بوجود شارح التاسعة جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين الاسيوطي بضم الهمزة وقد يحذف الالف فيقال السيوطي نسبة الى اسيوط بلدة بديار مصر كان اوسع اهل زمانه في النحو والتصريف والحديث والفقه والادب واللغة والمعاني والبيان وغير ذلك له تصانيف تزيد على خمسمائة وكانت ولادته ... [illegible]

اعلم انه لم يزل هذا الكتاب مطمح انظار الفقهاء ومنظر افكار الفضلاء فلا يدرى كم من شارح له ومحش ومرتب ومنظم
فاذكر تراجم من لاق بذكرهم تنزل الرحمة وتندفع الزحمة ملخصا فيه ما اورده محمود بن سليمان الكفوي في اعلام الاخيار
وما ذكره غيره ومصرح باسمه فمنهم الامام ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي عالم جليل القدر مشهور في الآفاق ذكره
مطوي في بطون الاوراق ولد سنة تسع وعشرين وقيل سبع وثلثين ومائتين ومات سنة احدى وعشرين وثلثمائة اخذ الفقه
عن ابي جعفر احمد بن عمران عن محمد بن سماعة عن ابي يوسف عن ابي حنيفة ثم خرج الى الشام فلقي عبد الحميد قاضي القضاة بالشام
فاخذ عنه عن عيسى بن ابان عن محمد عن ابي حنيفة وعن عبد الحميد عن بكر بن محمد العمي عن محمد بن سماعة وكان اماما في
الاحاديث والاخبار اعلم الناس بسير الكوفيين واخبارهم وله تصانيف جليلة معتبرة منها احكام القرآن وكتاب معاني الآثار
ومشكل الآثار وشرح الجامع الكبير وشرح الجامع الصغير وكتاب الشروط الكبير وكتاب الشروط الصغير والاوسط وكتاب المحاضر
والسجلات والوصايا والفرائض وكتاب مناقب ابي حنيفة والنوادر الفقهية واختلاف الروايات على مذهب الكوفيين وكتاب حكم اراضي مكة
وقسم الفيء والغنائم والرد على عيسى بن ابان والرد على ابي عبيد فيما اخطأ في النسب وغير ذلك انتهى وفي كتاب الانساب للسمعاني الطحاوي بفتح الطاء نسبة
الى طحا قرية باسفل ارض مصر من الصعيد المشهور بالانتساب اليها ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي الحجري صاحب شرح معاني
الآثار كان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله انتهى وفي حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي كان ثقة ثبتا فقيها
لم يخلف بعده مثله انتهى وفي غاية البيان شرح الهداية لاميركاتب الاتقاني في كتاب الصوم ابو جعفر الطحاوي مؤتمن لا متهم مع ادراكه
على الاجتهاد وورعه وتقدمه في معرفة المذاهب وغيرها فان شككت في امره فانظر في كتاب شرح معاني الآثار هل ترى له
نظيرا في سائر المذاهب فضلا عن مذهبنا هذا انتهى وفي مرآة الجنان لليافعي برع في الحديث والفقه وصنف التصانيف
المفيدة قال الشيخ ابو اسحق انتهت اليه رياسة الحنفية بمصر قال غيره كان شافعي المذهب يقرأ على المزني فقال له يوما والله
لا جاء منك شيء فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى الحنفية واشتغل على جعفر بن عمران فلما صنف مختصره قال رحم الله
ابا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه انتهى قلت لو جعل الطحاوي من مجددي الامة المحمدية على رأس المائة الثالثة
مصداقا لحديث ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها اخرجه ابو داود وغيره لم يبعد ذلك
بناء على شهرة امره ورفعة ذكره وانتفاع الناس بتصانيفه لكن لم يذكره احد في هذه الدائرة الى المائة الآتية لاصنف ان شاء الله
رسالة جامعة لاحوال المجددين على رأس كل من المائة الاولى الى المائة الآتية ومنهم الجصاص الرازي هو الامام ابو بكر احمد
بن علي امام الحنفية في عصره اخذ عن ابي سهل الزجاج عن ابي الحسن الكرخي عن ابي سعيد البردعي عن موسى بن نصر الرازي عن محمد
عن ابي حنيفة وتفقه على ابي الحسن الكرخي وبه انتفع واستقر التدريس ببغداد وانتهت الرحلة اليه رياسة الحنفية وسئل
ولاية القضاء فامتنع وكان على طريق من تقدمه في الزهد والورع وله تصانيف منها احكام القرآن وشرح مختصر الكرخي وشرح
مختصر الطحاوي وشرح الجامع الصغير والكبير وشرح الاسماء الحسنى وكتاب في اصول الفقه وادب القضاء مات سنة سبعين وثلثمائة
وقال علي القاري المكي في طبقات الحنفية ذكره بعض الاصحاب بلفظ الرازي وبعضهم بلفظ الجصاص وهما واحد خلافا لمن توهم انهما
اثنان كما صرح صاحب القاموس في طبقات الحنفية قال الخطيب هو امام اصحاب ابي حنيفة في وقته وروى الحديث عن عبد الباقي

19

بن قانع واكثر عنه في احكام القرآن انتهى ومنهم الامام ابو عمرو احمد بن محمد بن عبد الرحمن الطبري تفقه على ابي سعيد البردعي عن اسمعيل
عن حماد بن ابي حنيفة عنه كان فقيها ببغداد مدرسا في حياة ابي الحسن الكرخي وكانت وفاته سنة اربعين وثلثمائة وله شرح الجامعين ومنهم
الظهير البلخي وهو الامام ابو بكر احمد بن علي بن عبد العزيز البلخي امام فاضل في الفروع والاصول عالم كامل في المعقول والمنقول اخذ العلم
عن الامام الزاهد فخر الدين ابي حفص عمر النسفي عن صدر الاسلام ابي اليسر محمد بن محمد البزدوي عن ابي يعقوب يوسف السياري عن ابي اسحق
النوقدي عن ابي جعفر الهندواني عن ابي بكر الاعمش عن ابي بكر الاسكاف عن محمد بن سلمة عن ابي سليمان الجوزجاني عن محمد عن ابي حنيفة
ودرس ب[illegible] وقدم حلب ثم توجه الى دمشق ودرس بها وله شرح الجامع الصغير ووقف كتبه بحلب سنة ثلث وخمسين وخمسمائة
ومات في هذه السنة بدمشق ومنهم قاضيخان صاحب الفتاوى المشهورة وهو الامام المجتهد حبر الامة سلطان الشريعة برهان الطريقة
فخر الدين قاضيخان الحسن بن منصور بن محمود الاوزجندي الفرغاني كان اماما كبيرا بحرا عميقا فارسا في الاصول والفروع اخذ عن ظهير الدين الحسن
بن علي بن عبد العزيز المرغيناني عن برهان الدين الكبير عبد العزيز بن عمر بن مازة ومحمد بن عبد العزيز جد قاضيخان وهما اخذا عن
شمس الائمة السرخسي عن شمس الائمة الحلواني عن ابي علي النسفي عن ابي بكر محمد بن الفضل عن الاستاذ عبد الله السبذموني عن ابي عبد الله
بن ابي حفص عن ابيه ابي حفص الكبير عن محمد عن ابي حنيفة وله الفتاوى المشهورة بفتاوى قاضيخان المقبولة المتداولة عند العلماء والامالي
والمحاضر وشرح الزيادات وشرح الجامع الصغير وشرح ادب القضاء للخصاف وغير ذلك وتوفي ليلة الاثنين خامس عشر رمضان
سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ومنهم الصدر برهان الدين محمود بن الصدر السعيد تاج الدين احمد بن الصدر برهان الدين الكبير
عبد العزيز بن عمر بن مازة كان من كبار الائمة واعيان فقهاء الامة مجتهدا متواضعا عالما عاملا له اليد الباسطة في الخلاف ٢٠
والباع الممتد في حسن الكلام ومعرفة الادب اخذ العلم عن ابيه الصدر السعيد وعن عمه الصدر الشهيد حسام الدين عمر بن
عبد العزيز وهما اخذا عن ابيهما عبد العزيز بن عمر عن شمس الائمة السرخسي عن الحلواني عن ابي علي النسفي عن ابي بكر محمد بن الفضل
عن عبد الله السبذموني ومن تصانيفه المحيط البرهاني والذخيرة البرهانية والتجريد وتتمة الفتاوى وشرح الجامع الصغير
وشرح الزيادات وشرح ادب القاضي والواقعات وغير ذلك ومنهم شرف القضاة ابو المفاخر عبد الغفور بن لقمان بن محمد الملقب
بتاج الدين الكردري بفتح الكاف نسبة الى كردر قرية بخوارزم امام الحنفية تفقه على ابي الفضل عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه
الكرماني المتوفى سنة ثلث واربعين وخمسمائة عن فخر القضاة محمد بن الحسين الارسابندي عن ابي منصور السمعاني عن
المستغفري عن ابي علي النسفي عن محمد بن الفضل عن السبذموني وتولى قضاء حلب للسلطان العادل نور الدين محمود ومات بها سنة
اثنين وستين وخمسمائة وله تصانيف في اصول الفقه وشرح تجريد الكرماني سماه المفيد والمزيد وشرح الجامع الصغير والجامع الكبير
وحيرة الفقهاء وغير ذلك ومنهم بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورسكي البخاري اخذ عن ابي الفضل عبد الرحمن الكرماني وله شرح الجامع الصغير
ومن تلامذته شمس الائمة محمد بن عبد الستار الكردري ومات ببخارا سنة اربع وتسعين وخمسمائة وذكر صاحب كشف الظنون ان
شرح الورسكي على شرح الصدر حسام الدين للجامع الصغير المعروف بجامع الصدر ومنهم محمد بن احمد بن عمر القاضي ظهير الدين
البخاري المحتسب ببخارا صاحب الفتاوى المعروفة بالظهيرية والفوائد الظهيرية شرح الجامع الصغير الحسامي كان اوحد عصره
في العلوم الدينية فروعا واصولا اخذ العلم عن ابيه احمد بن عمر الشيرازي ووصل الى خدمة ظهير الدين ابي المحاسن الحسن

بن علي المرغيناني وصار من كبار العلماء وانتهت اليه رياسة العلم بعد الستمائة ومات سنة تسع عشرة وستمائة

ومنهم جمال الدين المحبوبي عبيد الله بن ابراهيم بن احمد بن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز كان يشتهر بابي حنيفة الثاني وينتهي نسبه الى عبادة بن الصامت رض اخذ العلم عن الامام ابيه عن ركن الاسلام محمد بن ابي بكر المعروف بامام زاده صاحب شرعة الاسلام عن شمس الائمة عمر بن بكر بن محمد بن علي الزرنجري عن ابيه عن شمس الائمة بكر بن محمد بن علي الزرنجري عن شمس الائمة السرخسي عن الحلواني وله تصانيف منها شرح الجامع الصغير وكتاب الفروق مات سنة ثلثين وستمائة ودفن في مقبرة تسمى شرع آباد ببخارا وممن تفقه عليه ابنه شمس الدين احمد والد تاج الشريعة صاحب الوقاية محمود بن احمد جد شارح الوقاية عبيد الله بن مسعود بن محمود المحبوبي والظهير ابو بكر احمد بن علي بن عبد العزيز البلخي وحافظ الدين الكبير محمد بن محمد بن نصر البخاري وغيرهم وفي العبر باخبار من غبر لابي عبد الله الذهبي في وقائع سنة ثلثين وستمائة فيها توفي جمال الدين عبيد الله بن ابراهيم العبادي المحبوبي البخاري شيخ الحنفية بما وراء النهر واحد من انتهى اليه معرفة المذهب اخذ عن ابي العلاء عمر بن بكر بن محمد الزرنجري وعن قاضيخان الاوزجندي انتهى ومنهم احمد بن محمد بن عمر ابو نصر العتابي بفتح العين وتشديد التاء نسبة الى العتابية محلة ببخارا كان من العلماء الزاهدين وكانت الطلبة من اقطار الارض ترحل اليه من تصانيفه شرح الزيادات شرح الجامع الكبير والجامع الصغير وجوامع الفقه المعروف بالفتاوى العتابية وتفسير القرآن اخذ الفقه عن شمس الائمة الكردري تلميذ صاحب الهداية ومات سنة ست وثمانين وخمسمائة ببخارا ومنهم ظهير الدين احمد بن اسمعيل التمرتاشي الخوارزمي ابو العباس امام جليل القدر في الاستاد مطلع على حقائق الشريعة الحنفية له شرح الجامع الصغير وكتاب التراويح وغير ذلك ومنهم الامام محمد بن محمد نزيل مرغينان جامع العلوم ضابط الفنون له البلاغ المستمد في الفرائض والاصول وله شرح الجامع الكبير ونظم الجامع الصغير مات سنة ست وعشرين وسبعمائة ومنهم سراج الدين ابو حفص عمر بن اسحق بن احمد الغزنوي الهندي كان اماما علامة متنظرا فارسا في البحث عديم النظير اخذ عن شمس الدين الخطيب الدولتي والعلامة وجيه الدين الدهلوي وملك العلماء حميد الدين الحنفي وهم من تلامذة ابي القاسم التنوخي تلميذ حميد الدين الضرير عن شمس الائمة الكردري عن صاحب الهداية ومن تصانيفه شرح الهداية المسمى بالتوشيح والشامل في الفقه وزبدة الاحكام في اختلاف الائمة الاعلام وشرح البديع وشرح المغني وشرح الزيادات وشرح الجامع الصغير والكبير ولم يكملهما وغير ذلك مات سنة ثلث وسبعين وسبعمائة ومنهم الصدر الشهيد ابو محمد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة امام الفروع والاصول المبرز في المعقول والمنقول كان من كبار الائمة واعيان الفقهاء تفقه على ابيه برهان الدين الكبير عبد العزيز عن شمس الائمة السرخسي عن الحلواني واجتهد وبالغ الى ان صار اوحد زمانه وناظر الفقهاء وفاق الفضلاء بخراسان وغلب عليهم بحسن الكلام ثم صار امره الى ما وراء النهر حتى ان السلطان والموالي كانوا يعظمونه وعاش مدة عمره الى ان رزقه الله الشهادة في صفر سنة ست وثلثين وخمسمائة بسمرقند وذكر صاحب الهداية في معجم شيوخه له الفتاوى الصغرى والكبرى وشرح ادب القضاء للخصاف وشرح الجامع الصغير وكتاب الواقعات قلت قد انتفعت بشرحه عند تحشية الجامع الصغير فوجدته جامعا وسطا فاتحا للمشكلات قال فيه بعد الحمد والصلوة اما بعد فان مشائخنا كانوا يعظمون مسائل هذا الكتاب تعظيما ويقدمونه على سائر الكتب تقديما وكانوا يقولون لا ينبغي

٥ [illegible] منه

لاجرم ان يتقلد القضاة الفتوى على الوضع مسائل هذا الكتاب فان مسائله من امهات مسائل اصحابنا وعيونها وفيها مراجع المجتهدين وفحولها فمن حفظ
معانيها ووفى بابتهاجها صار من علية الفقهاء ومن زمرة الفضلاء وصار اهلا للفتوى والقضاء وقد سألني بعض اصحابي ان اذكر لكل مسئلة من مسائله
على الترتيب الذي رتبه القاضي ابو طاهر الدباس نكتة وجيزة واحدا من الروايات او طرح الاحاديث في المعاني فاجبتهم الى ذلك وشرعت الذي يكون هذا
القدر ان اكتب لهم ثانيا وان يذكر الروايات ولا احاديث شيئا من المعاني فاجبتهم الى ذلك ابتغاء لله انتهى ومنهم ابو الليث الفقيه نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم
السمرقندي كان يلقب بامام الهدى تفقه على ابي جعفر الهندواني عن ابي القاسم الصفار عن نصير بن يحيى عن محمد بن سماعة عن ابي يوسف عن ابي حنيفة
ومن تصانيفه تفسير القرآن والنوازل والعيون والفتاوى وخزانة الفقه وبستان العارفين وتنبيه الغافلين وتأسيس النظائر ومختلف الرواية وشرح الجامع الصغير
وغيرها توفي ليلة الثلثاء سنة ثلث وسبعين وثلثمائة ومنهم فخر الاسلام ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم البزدوي امام الدنيا في الاصول والفروع له
تصانيف كثيرة معتبرة منها المبسوط احد عشر مجلدا وشرح الجامع الكبير والصغير وكتاب اصول الفقه المشهور باصول البزدوي وتفسير القرآن
وغناء الفقهاء وغير ذلك مات سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وحمل تابوته الى سمرقند ومنهم اخوه صدر الاسلام ابو اليسر محمد بن محمد بن
عبد الكريم البزدوي نسبة الى بزدة قلعة على ستة فراسخ من نسف اخذ عن اسمعيل بن عبد الصادق عن عبد الكريم بن موسى البزدوي عن ابي منصور
الماتريدي عن ابي بكر الجوزجاني عن ابي سليمان الجوزجاني عن محمد عن ابي حنيفة برع في العلوم اصولا وفروعا وجمع الفنون وملأ الشرق والغرب بمصنفاته
الحنفية حاورا النهر توفي ببخارا سنة ثلث وتسعين واربعمائة ذكره صاحب كشف الظنون ممن رتب الجامع الصغير ومنهم القاضي ابو نصر احمد بن منصور
الاسبيجابي شارح مختصر الطحاوي وكان اماما متبحرا تفقه على علماء بلده ثم دخل سمرقند فناظر الائمة وعلا امره وصار الرجوع اليه بعد السيد
ابي شجاع ذكره صاحب كشف الظنون ممن شرح الجامع الصغير وذكر في الاعلام اسبيجابيا آخر وهو علي بن محمد بن اسمعيل بن علي بن احمد المعروف
بشيخ الاسلام الاسبيجابي ولد يوم الاثنين من الجمادى الاولى سنة اربع وخمسين واربعمائة ولم يكن احد يحفظ مذهب ابي حنيفة ويعرفه مثله غيره
وعمر العمر الطويل مات بسمرقند سنة خمس وثلثين وخمسمائة وله شرح مختصر الطحاوي والمبسوط وتفقه عليه جماعة منهم صاحب الهداية وذكر
صاحب كشف الظنون ان من فاته الاسبيجابي الاول سنة ثمانين واربعمائة ومنهم الفقيه ابو جعفر الهندواني ذكره صاحب كشف الظنون ممن رتب
الجامع الصغير وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر ابو جعفر البلخي امام جليل القدر يقال له ابو حنيفة الصغير تفقه على ابي بكر الاعمش
عن ابي بكر الاسكاف عن محمد بن سلمة عن ابي سليمان عن محمد عن ابي حنيفة توفي ببخارا سنة اثنتين وستين وثلثمائة وفي انساب السمعاني
الهندواني بكسر الهاء وسكون النون وضم الدال نسبة الى ابو جعفر محمد بن عبد الله الفقيه من اهل بلخ كان اماما فاضلا عارفا حدث بالحديث
ولقب بالمشكلات وشرح المشكلات وانما قيل له الهندواني لانه من محلة ببلخ يقال لها باب هندوان ينزل بها الغلمان والجواري المجلوبة
من الهند انتهى ومنهم الكرخي ذكره صاحب الكشف ممن رتب الجامع الصغير وهو الامام الكبير المجتهد ابو الحسن عبيد الله بن الحسين بن
دلال الكرخي انتهت اليه رياسة الحنفية بعد ابي خازم القاضي اخذ الفقه عن ابي سعيد البردعي عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة
عن ابيه عن ابي حنيفة وكان من طبقة عالية عندهم من المجتهدين في المسائل القادرين على استنباط الاحكام التي لا رواية
فيها عن صاحب المذهب جمع المسائل في المختصر والجامع الكبير والصغير مات سنة اربعين وثلثمائة وذكر السمعاني ان الكرخي بفتح
الكاف منسوب الى كرخ قرية بنواحي العراق ومنها ابو الحسين عبيد الله بن الحسين الفقيه سكن بغداد وتفقه بها على اسمعيل بن اسحق
القاضي ومحمد بن عبد الله الحضرمي وحدث عنه ابو حفص بن شاهين ومنهم الفقيه ابو طاهر الدباس وهو ممن رتب الجامع الصغير وهو القاضي

محمد بن محمد بن سفيان قال ابن النجار كان ابو طاهر امام اهل الرأي بالعراق تخرج به جماعة من الائمة واخذ عن القاضي ابي خازم عن عيسى
بن ابان عن محمد عن ابي حنيفة وكان من اقران ابي الحسن الكرخي وكان يوصف بالحفظ ومعرفة الروايات وولي القضاء بالشام ثم خرج منها الى مكة
فمات بها ومنهم ابو عبد الله الفقيه الحسين بن احمد بن مالك الزعفراني كان شيخا اماما ثقة رتب الجامع الصغير تبويبا حسنا وميز
خواص مسائل محمد عما رواه عن ابي يوسف وقد تيسر على الحسن تحقيق جمعه مبوبا ولم يكن الجامع قبل ذلك مبوبا وانما رتب المسائل ولم يكن كتاب
الاضاحي ومنهم شمس الائمة الحلواني ذكره صاحب كشف الظنون من مرتبي الجامع الصغير وهو الامام عبد العزيز بن احمد بن نصر بن صالح
الحلواني بفتح الحاء نسبة لبيع الحلواء البخاري تفقه على ابي علي حسين النسفي عن ابي بكر محمد بن الفضل عن السبذموني وانتفع به
شمس الائمة السرخسي وغيره وقد بسطت في ترجمته تحقيق نسبته في مقدمة الهداية ومقدمة شرح الوقاية فائدة شمس الائمة
لقب جماعة من الفقهاء الكبار مثل الحلواني والسرخسي ومحمد بن عبد الستار الكردري ومحمود الاوزجندي وبكر بن محمد الزرنجري وعند
الاطلاق في كتب اصحابنا يراد به شمس الائمة ابو بكر محمد السرخسي وما عداه يطلق مقيدا بالاسم او النسبة او بهما كشمس الائمة
الحلواني وشمس الائمة الكردري وشمس الائمة الزرنجري وشمس الائمة محمود الاوزجندي وغير ذلك كذا ذكره الكفوي في ترجمة بكر الزرنجري
فائدة كثيرا ما يطلقون في كتبهم هذا قول السلف وهذا قول الخلف وهذا قول المتقدمين وهذا قول المتأخرين فيريدون بالسلف
من ابي حنيفة الى محمد وبالخلف من محمد الى شمس الائمة الحلواني وبالمتأخرين من الحلواني الى حافظ الدين محمد بن محمد البخاري المتوفى سنة
ثلث وتسعين وستمائة كذا في جامع العلوم لعبد النبي الاحمد نكري نقلا عن صاحب الخيالات اللطيفة وفيه نظر لان هذا بحسب الاكثر لا على الاطلاق
ومنهم قوام الدين احمد بن عبد الرشيد بن الحسين البخاري والد صاحب الخلاصة اخذ الفقه عن ابيه وصنف شرح الجامع الصغير ومنهم جمال الدين ۲۳
قاضي القضاة ابو سعد المطهر بن الحسين بن سعد بن علي بن بندار اليزدي كان اوحد الزمان في مضى العصر وكان من بيت العلم ابوه وجده
وجد ابيه كلهم ائمة الدهر وله شرح الجامع الصغير الذي رتبه الزعفراني سماه التهذيب وله مختصر مشكل الآثار للطحاوي والنوادر لابي
الليث ومنهم قاضي القضاة علي بن بندار اليزدي بفتح الياء نسبة الى يزد من اعمال اصطخر فارس وهو جد والد المطهر صاحب التهذيب
اخذ عن ابي جعفر النسفي عن الجصاص عن الكرخي عن البردعي عن ابي علي الدقاق عن ابي خازم له شرح الجامع الصغير الذي رتبه الزعفراني
ونقل عنه المطهر في التهذيب في مواضع ومنهم شمس الدين احمد بن محمد العقيلي بفتح العين نسبة الى عقيل بن ابي طالب البخاري كان شيخا
عالما فاضلا روى عن جده شرف الدين عمر بن محمد بن عمر العقيلي وتفقه عليه وهو اخذ عن الصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز
عن ابيه الصدر الكبير برهان الدين الكبير عبد العزيز عن شمس الائمة السرخسي عن الحلواني مات ببخارا سنة سبع وخمسين وستمائة وكان
مخصوصا بشرح الجامع الصغير بنظمه نظما حسنا ومنهم مفتي الثقلين نجم الدين ابو حفص عمر بن محمد بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن لقمان النسفي كان
اماما فاضلا اصوليا مفسرا محدثا فقيها احد الائمة المشهورين بالحفظ الوافر اخذ الفقه عن صدر الاسلام ابي اليسر البزدوي ومن تصانيفه
التيسير في التفسير والمنظومة وكتاب المواقيت قال السمعاني كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب صنف التصانيف في الفقه والحديث ونظم الجامع الصغير
وله شيوخ كثيرة اخذ الفقه عن ابيه محمد بن احمد تلميذ ابي العباس جعفر المستغفري عن ابي علي النسفي عن ابي بكر الفضلي عن السبذموني
ومن تلامذته صاحب الهداية وغيره مات سنة سبع وثلثين وخمسمائة بسمرقند ومنهم ابو الفضل الكرماني ذكره صاحب الكشف من مرتبي
الجامع الصغير وهو ركن الدين عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه انتهت اليه رياسة المذهب بخراسان تفقه على فخر القضاة

محمد بن حسين الزاهدي عن ابي حفص عمر النسفي عن ... [illegible]
شرح الجامع الكبير والتجريد في الفقه شرحه سماه بالايضاح والفتاوى وغير ذلك مات بمرو سنة ثلث واربعين وخمسمائة ومنهم جمال الدين
ابو المحامد محمود بن احمد بن عبد السيد بن عثمان البخاري الحصيري ذكره صاحب كشف الظنون من الشراح كان اماما فاضلا انتهت اليه رياسة الحنفية
تفقه على قاضيخان وكانت ولادته ببخارا سنة ست واربعين وخمسمائة ووالده يعرف بالتاجر كان ساكنا بمحلة يعمل فيها الحصير ومن تصانيفه
شرحان للجامع الكبير احدهما مختصر والآخر مطول سماه التحرير وشرح السير الكبير قدم الشام ومات بها سنة ست وثلثين وستمائة
ومنهم شمس الائمة السرخسي على ما قال ابو المحامد محمود بن محمد اللؤلؤي البخاري المتوفى سنة احدى وسبعين وستمائة في شرح منظومة النسفي المسمى
بحقائق المنظومة من جملة من شرح الجامع الصغير ومنهم شمس الائمة ابو بكر محمد بن احمد بن ابي سهل كان اماما علامة مجتهدا لازم شمس الائمة الحلواني حتى
اوحد زمانه وصنف شرح المبسوط وشرح السير الكبير وكتابا في اصول الفقه وغير ذلك مات في حدود تسعين واربعمائة وقيل في حدود خمسمائة ومنهم
ابو المعين النسفي المتوفى سنة ثمان وخمسمائة ذكره صاحب كشف الظنون وهو ميمون بن محمد بن محمد بن معتمد بن محمد بن مكحول بن ابي الفضل المكحولي
صاحب كتاب تبصرة الادلة وتمهيد قواعد التوحيد امام فاضل جامع للاصول والفروع وله شرح الجامع الكبير تفقه عليه علاء الدين ابو بكر
محمد بن احمد السمرقندي ومنهم حميد بن عمر بن الحسن الصغاني كان من اعيان الفقهاء على مذهب محمد الظاهر في الاختصار مذهبه شرح ليس بكبير جدا
بكلامه وضع على الجامع الصغير كتابا كذا في طبقات الحنفية لعلي القاري ومنهم الامام حسين بن محمد المعروف بالنجار المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة
وصدر القضاة محمد بن علي المعروف بعبد الله الجرجاني المتوفى سنة سبع واربعين وثلثمائة والقاضي مسعود بن حسين اليزدي المتوفى سنة
احدى وسبعين وخمسمائة سماه التيسير في التشهير والامام ابو الاوحد الخجندي المتوفى سنة خمسمائة تقريبا وهو على ترتيب الزعفراني وابو محمد ۲۷
بن العدل المصري والشيخ علاء الدين علي السمرقندي وابو سعيد عبد الرحمن بن محمد القرشي المتوفى سنة اربع وسبعين وثلثمائة وابو عبد الله
محمد بن عيسى بن عبد الله المعروف بابن ابي موسى المتوفى سنة اربع وثلثين وثلثمائة له مرتبا كما نظمه والشيخ بدر الدين ابو نصر محمود بن ابي بكر
الفراهي نظم الجامع الصغير سماه لمعة البدر في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وستمائة وشرح هذا المنظوم لعلاء الدين محمد بن
عبد الرحمن الخجندي سماه ضوء اللمعة كذا في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ومنهم ابن هشام النحوي الحنبلي صاحب مغني اللبيب ذكره
صاحب كشف الظنون وقال انه شرح الجامع الصغير في فروع الحنابلة للقاضي ابي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي
المتوفى سنة ثمان وخمسين واربعمائة لا على الجامع الصغير لمحمد والعلم عند الله قال جلال الدين السيوطي في بغية الوعاة في طبقات النحاة
عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري الشيخ جمال الدين النحوي قال ابن حجر في الدرر ولد في ذي القعدة سنة ثمان
وسبعمائة ولزم الشهاب عبد اللطيف وتلا على ابن السراج وسمع على ابي حيان وقرأ على التاج الفاكهاني وتفقه للشافعي ثم تحنبل واتقن العربية
ففاق الاقران بل الشيوخ قال ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه
صنف مغني اللبيب واشتهر في حياته والتوضيح على الالفية ورفع الخصاصة عن قراء الخلاصة وعمدة الطالب في تصريف ابن الحاجب و
شرح التسهيل وقطر الندى وشرحه والجامع الصغير في النحو وشرح اللمحة لابي حيان وشرح البردة وشرح بانت سعاد وغير ذلك
توفي في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة انتهى ملخصا **خاتمة** فيها الرسالة ارجو حسن الخاتمة في ذكر
نبذ من اخبار من قد مر من احوال الفقهاء الائمة الاعلام حيث ذكروا تراجمهم في طبقاتهم بعد تراجم الكرام وفقنا الله تعالى

تحشية الجامع الصغير ودخلت في عدد من علق عليه ان لم اكن بالنسبة الى السابقين ممن يعتمد عليه فناسب ذكر ترجمتي عقيب
تراجمهم رجاء ان اكون معهم وان كنت لست منهم ولا اذكرها ههنا الا على سبيل الاختصار واما التطويل فمفوض الى كتاب تراجم الحنفية الذي
انا مشتغل في هذه الايام بجمعها فاقول انا العبد الراجي رحمة ربه القوي كنيتي ابو الحسنات واسمي عبد الحي تجاوز الله
عن ذنبه الجلي والخفي ابن صاحب التصانيف الكثيرة والتآليف الشهيرة مولانا محمد عبد الحليم المتوفى سنة خمس وثمانين بعد
الالف والمائتين من الهجرة ابن مولانا امين الله بن مولانا اكبر بن المفتي احمد ابي الرحم ابن المفتي محمد يعقوب بن مولانا عبد العزيز
بن مولانا محمد سعيد بن ملا قطب الدين الشهيد وينتهي نسبه الى سيدنا ابي ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم كما سقته في رسالتي حسرة العالم وقد انتقل بعض آبائنا من المدينة الطيبة الى هراة ثم منها الى
لاهور ثم منها الى دهلي ثم منها الى سهالي بكسر السين قصبة من قصبات لكنؤ وهناك قبر القطب الشهيد ثم انتقل ابناؤه
الى لكنؤ بفتح اللام وسكون الكاف وفتح النون وسكون الواو وقد يزاد الهمزة المضمومة بعد النون وقد يزاد الهاء الساكنة
بعد الكاف الساكنة بلدة عظيمة ممتازة بين البلاد الهندية وسكنوا في محلة فيها مسماة بفرنگي محل وقد وهبها لهم
السلطان اورنك زيب عالمگير نور الله مرقده ووجه اشتهارها بفرنگي محل انها كانت في السابق مسكن التاجر نصراني
ولم يزل هذه المحلة معمورة بالعلماء والاولياء والصلحاء الى هذا الاوان وكلهم من اولاد الابناء الاربعة للقطب الشهيد
ملا محمد اسعد وملا محمد سعيد وملا نظام الدين والد ملك العلماء بحر العلوم مولانا عبد العلي وملا محمد رضا
رحمهم الله تعالى وهذا كله ببركة دعاء سلطان الاولياء نظام الدين المدفون بدهلي لبعض اجداد القطب انه لا يزال العلم في نسله
وببركة دعاء بعض الابدال للقطب مثله كانت ولادتي في بلدة معروفة بباندا في العشرة الاخيرة من ذي القعدة سنة اربع
وستين بعد الالف والمائتين من الهجرة حين كان والدي المرحوم مدرسا في مدرسة النواب ذو الفقار الدولة المرحوم
فلما وصلت الى خمس سنين اشتغلت بحفظ القرآن المجيد وحصلت في اثنائه بعض الكتب الفارسية وتعلمت الخط وفرغت
من الحفظ حين كان عمري عشر سنين وصليت اماما في التراويح حسب العادة عند ذلك وكان ذلك في جونفور حين كان والدي المرحوم
مدرسا بمدرسة الحاج امام بخش المرحوم رئيس تلك البلدة ومن بدء السنة الحادية عشر شرعت في تحصيل العلوم وفرغت
من قراءة الكتب الدرسية في الفنون الرسمية الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق والحكمة والطب والفقه واصول الفقه وعلم الكلام
والحديث والتفسير وغير ذلك حين كان عمري سبع عشرة سنة وجميع ما قرأت في اثناء التحصيل وطالعت في اوان التكميل وكلما
رغبت في تحصيل كتاب شرعت في تدريسه فحصل لي الاستعداد التام في جميع العلوم بعون الحي القيوم ولم يبق علي تعسر في كتاب
كان من اي فن كان حتى اني درست ما لم اقرأه في حضرة الاستاذ كشرح الاشارات للطوسي والافق المبين وقانون الطب وسائل العروض وغير ذلك
ورضيت من بين طلبة العلوم الا ان علم الرياضي لم اقرأ فيه في حضرة الاستاذ الا شيئا من التشريح وشرح الچغميني حتى تشرفت بملازمة
امام الرياضيين مقدام المحققين خال والدي واستاذه مولانا محمد نعمة الله المتوفى سنة التسعين فقرأت عليه في سنة ثمان وثمانين
شرح الچغميني مع مواضع من حواشي البرجندي [illegible] في الرياضي والفصيح وغيرهما [illegible] ورسالة الاسطرلاب للطوسي وقدرا كثيرا
من شرح التذكرة للسيد [illegible] [illegible] وشرح البرجندي ورسائل [illegible]

والتسطيح وغير ذلك مع تحقيق تام بحيث كان مولانا الممدوح يثني على كثير ابين احبابه ورأيت في المنام في تلك الايام المحقق الطوسي كانه يبشرني بتكميل هذا الفن وييسرني باشتغالي فيه والحمد لله في وسعي من بدء التحصيل لذة التدريس والتصنيف فصنفت الدفاتر الكثيرة في الفنون العديدة ففي علم الصرف صنفت امتحان الطلبة في الصيغ المشكلة وهو اول تصانيفي والتبيان في شرح الميزان صنفا في ايام الصبا وفي علم النحو خير الكلام في تصحيح كلام الملوك ملوك الكلام وازالة الجمد عن اعراب الحمد لله اكمل الحمد وفي المنطق والحكمة تعليقا قديما على حواشي غلام يحيى المتعلقة بالحواشي الزاهدية المتعلقة بالرسالة القطبية مسمى بهداية الورى الى لواء الهدى وتعليقا جديدا مسمى بمصباح الدجى في لواء الهدى وتعليقا اجد مسمى بنور الهدى لحلة لواء الهدى وحل المغلق في بحث المجهول المطلق والكلام المتين في تحرير البراهين اي براهين ابطال اللاتناهي وميسر العسير في مبحث المثناة بالتكرير والافادة الخطيرة في بحث نسبة سبع عرض شعيرة والتعليق العجيب لحل حاشية الجلال على التهذيب وتكملة حاشية الوالد المرحوم على النفيسي وفي علم المناظرة الهدية المختارية شرح الرسالة العضدية وفي علم الفقه القول الاشرف في الفتح عن المصحف والقول المنثور في هلال خير الشهور وزجر ارباب الريان عن شرب الدخان والانصاف في حكم الاعتكاف والافصاح عن حكم شهادة المرأة في الرضاع وتحفة الطلبة في حكم مسح الرقبة وسباحة الفكر في الجهر بالذكر واحكام القنطرة في احكام البسملة وغاية المقال فيما يتعلق بالنعال والهسهسة بنقض الوضوء بالقهقهة وخير الخبر باذان خير البشر وحسرة العالم بوفات مرجع العالم في ترجمة الوالد المرحوم ورفع الستر عن كيفية ادخال الميت وتوجيهه الى القبلة في القبر ووقت المغتذين وافادة الخير في الاستياك بسواك الغير ومقدمة الهداية ومذيلة الدراية لمقدمة الهداية والتحقيق العجيب في التثويب والكلام الجليل فيما يتعلق بالمنديل وتحفة الاخيار في احياء سنة سيد الابرار واقامة الحجة على ان الاكثار في التعبد ليس ببدعة والكلام المبرور في رد القول المنصور ودافع الوسواس في اثر ابن عباس وهداية المعتدين في فتح المقتدين هذه الرسائل الثلاثة باللسان الهندية وهذه الرسالة التي نحن في جمعها هذه تصانيف مدونة قد طبع اكثرها وسينطبع ان شاء الله تعالى ما بقي منها واما تعليقاتي المتفرقة فكثيرة على الكتب المتشتة كشرح التهذيب لليزدي وشرح التهذيب للدواني وحواشي الزاهد على شرح التهذيب وحواشيه على شرح المواقف وحواشيه على الرسالة القطبية وشرح الصدر لهداية الحكمة وشرح الميبذي لهداية الحكمة والشمس البازغة وشرح المواقف والرشيدية شرح الشريفية والفرائض الشريفية والهداية وشرح الوقاية والحصن الحصين والجامع الصغير والتوضيح والتلويح وشرح عقائد النسفي وحواشي الخيالي وغير ذلك من الكتب المتداولة واما تصانيفي التي لم تتم الى الآن وانا مشتغل بجمعها واتمامها فكثيرة منها المعارف بما في حواشي شرح المواقف ودفع الكلال عن طلاب تعليقات الكمال وتعليق الحمائل على حواشي الزاهد على شرح الهياكل وحاشية بديع الميزان وطبقات الحنفية وتذكير الناس في حصول الجماعة بالملاك ورسالة في السبحة ورسالة في تفضيل اللغات بعضها على بعض ورسالة في الاحكام المتعلقة باللسان الفارسية ورسالة في الاحاديث المشتهرة على الالسنة ورسالة مسماة بتبصرة البصائر في الاواخر ورسالة في الزجر عن غيبة الناس وشرح شرح الوقاية المسمى بالسعاية في كشف ما في شرح الوقاية وهو اجل تصانيفي قد التزمت فيه بسط الكلام في اثبات الاحكام بادلتها وايراد المذاهب المختلفة في كل مسئلة مع الاحاديث

٢٦

استنبطها واذكر ما يرد عليها وما يجاب عنها مع ترجيح بعضها على بعض وذكر الفروع المناسبة للمقام قد شرحت الى هذا الحين
من الكتاب الى فصل الجماعة ومن كتاب الطهارة الى باب التيمم وبلغت الاجزاء الى مائة وارجو من ربنا الذي فتح هذا الباب ان ييسر لنا
اختتامه وهذا كله من فضل ربي المتعالي ومن منحه علي اني رزقت قوة الحفظ من زمان الصبا حتى اني احفظ ما كان حين كان عمري خمس
سنين بل احفظ غريبة وقعت حين كان عمري ثلث سنين ومن منحه علي انه القى محبة العلم في قلبي واخرج الفة امور الرياسة
منه حتى ان الوالد العلام ادخله الله في دار السلام لما توفي في حيدرآباد من مملكة الدكن كان ناظم البلاد التمس مني حسب الاحكام
ايثار عهدة القضاء فتنفرت منها طلبا مني لراحة مع ما فيه من خطر الحساب يوقفني عن الاشتغال بالتدريس والتصنيف وقنعت
باليسير وتركت الكثير والله على ما نقول شهيد ومن منحه اني رزقت التوجه الى فن الحديث وفقه الحديث ولا اعتمد على مسئلة
ما لم يوجد اصلها من حديث او آية وما كان خلاف الحديث الصحيح الصريح اتركه واظن المجتهد فيه معذورا بل ماجورا لكني
لست ممن يشوش العوام الذين هم كالانعام بل اتكلم بالناس على قدر عقولهم ومن منحه اني رزقت في الاشتغال بالمنقول اكثر
من الاشتغال بالمعقول مع ما اجد في تدريس المنقول والتصنيف فيه لا سيما في الحديث وفقه الحديث من لذة وسرور
لا اجدها في غيره ومن منحه انه جعلني سالكا بين الافراط والتفريط لا تأتي مسئلة معركة الآراء بين يدي الا الهمت
الطريق الاوسط فيها ولست ممن يختار طريق التقليد البحت بحيث لا يترك قول الفقهاء وان خالفته الادلة الشرعية
ولا ممن يطعن عليهم ويهجر الفقه بالكلية ومن منحه انه جعلني ذا رؤيا صادقة لا تقع حادثة مهمة من الحوادث الا اخبرت
في المنام بها اشارة او صراحة وقد تشرفت في المنام بزيارة سيدنا ابي بكر وعمر وابن عباس وفاطمة وعائشة وام حبيبة ٢٧
ومعاوية رضي الله عنهم وبملاقاة الامام مالك وشمس الدين السخاوي وجلال الدين السيوطي وغيرهم من الائمة والعلماء
واستفدت منهم اشياء على ما هو مبسوط في رسالة علاحدة ومن منحه انه شرفني بحج البيت الحرام مع الوالد العلام في السنة التاسعة
والسبعين وبزيارة قبر النبي عليه وعلى آله الصلوة والسلام في السنة الثمانين واجازني شيخ الشافعية بمكة السيد احمد دحلان
لا زال في حفظ الرحمن بجميع ما حصل له من شيوخه ووصفني بالشاب الصالح واجازني والدي المرحوم قبيل وفاته بجميع
ما حصل له من شيوخ الحرمين وغيرهم هذا نبذ من منح ربنا علينا ذكرتها تحديثا بالنعمة لا على سبيل الفخر واي فخر لمن
لا يدري ما يمضي عليه في القبر والحشر ولا احصي كم من نعم افيضت علي وكم من فضائل القيت لدي فله الحمد حمدا كثيرا وله الشكر شكرا
كثيرا اللهم يا من افاض الينا سجال اللطف والعناية واسال علينا بحار الفضل والكرامة اسالك ان تجعلني ممن يجدد الدين ويؤيد
الشرع المبين ويقطع اعناق المبتدعين ويسلك سبيل المهتدين وان تجعلني مشتغلا تمام عمري بالتدريس والتصنيف والافتاء
والتاليف مع الاطمينان التام بما الزمت على نفسك للانام وان تشهر تصانيفي في العالمين وتنفع بها الكاملين وان تختم لي
بالخير كخاتمة الصالحين وتحشرني في زمرة الانبياء والصديقين وتدخلني في دار السلام من غير مناقشة مع الآمنين
واغفر لنا وللمسلمين اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين
وكان الفراغ من تحرير هذه الرسالة في يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى من شهور السنة الحادية والتسعين
بعد الالف والمائتين من هجرة سيد الثقلين عليه وعلى آله صلوة رب المشرقين حين اقامتي بالوطن حفظه الله عن شرور الزمن

خاتمة الطبع

حمدا لمن خلق الجن والبشر وهو على كل شئ قدير وشكرا لمن انشأ الشمس والقمر وهو سميع بصير وصلى الله الكبير
على رسوله البشير النذير وعلى آله واصحابه ذوي الفضل الخطير وبعد فلما كانت الرسالة المفيدة
العجيبة والعجالة النافعة الغريبة المسماة بالنافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير للفاضل الكامل
النحرير الذي هو في العلوم العقلية والنقلية اشهر من المشاهير وفي الفنون الحكمية افضل من الجماهير
ماهر كل العلوم وهو بين العلماء كالنجوم في الدياجير واقف كل الفنون المشتهر بين الفضلاء كالبدر المنير
حلال كل غامض عسير كشاف الدقائق بالنقير والقطمير مدائحه خارجة عن حيز التحرير واوصافه غنية
عن التسطير والتقرير فقيد المثيل عديم النظير حافظ القرآن والتفسير حاج بيت رب القدير مولانا
الحافظ الحاج ابو الحسنات الشهير بالمولوي محمد عبد الحي اللكنوي عامله الله القدير بكرمه الخطير
في يوم عبوس قمطرير مفيدة للصغير والكبير ونافعة بل انفع لطالبي الجامع الصغير من كل قليل وكثير
مضامينها الطف من الديباج والحرير وفحاويها الظف من الفضة والقوارير توجه الى طبعها ذو المروة
والامتنان منبع الجود والاحسان محمد عبد الواحد خان حفظه الله عن طوارق الحدثان في السنة
الحادية والتسعين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول الثقلين عليه وعلى آله واصحابه صلوة
رب المشرقين والمغربين الى دوام الملوين وانا العبد الكثير القصور المفتاق الى عفو ربه البارى
محمد المدعو لعبد الغفور الرمضانفوري البهاري عفا الله عنه وستر سيئاته
وتجاوز عنه سيآته وذلك حين سافرت عن الوطن صانه الله
عن الشرور والفتن لتحصيل افضل العلوم اعني الحديث و
التفسير ودخلت في لكنو واقمت فيه نبذا من الزمن
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلوة
على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين
الى يوم الدين آمين برحمتك
يا ارحم الراحمين
فقط

قطعهٔ تاریخ از مولوی محمد بشارت کریم صاحب اسحاق پوری

ببین این نسخهٔ تصنیف استاذ	جواهر بار الماس قلم سفت
سن تصنیف وسال انطباعش	نظیر او عدیم از من دلم گفت

١٢٩١